

تصورات أسر الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد حول خدمات التأهيل المهني

Perceptions of Families of Individuals with Autism Spectrum Disorder about Vocational Rehabilitation Services

إعداد:

الباحثة/ تماضر بنت عبدالله القرشي

ماجستير في التربية الخاصة، اضطراب طيف التوحد، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

Email: tamadher1199@gmail.com

الدكتور/ ريم بنت عبدالله بالبيد

أستاذ التربية الخاصة المساعد بقسم التربية الخاصة، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

Email rabalubaid@uj.edu.sa

المخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تصورات أسر الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد حول خدمات التأهيل المهني، والتعرف على أبرز التحديات التي تواجه أبناءهم في التأهيل المهني، والتعرف على الحلول المقترحة لرفع مستوى خدمات التأهيل المهني للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أسرهم، ولتحقيق ذلك استخدمت الباحثتان المنهج النوعي، من خلال إجراء مقابلات فردية شبه منظمة كأداة لجمع البيانات مع ثمانية مشاركين من الأسر متمثلة بأمهات وآباء ذوي اضطراب طيف التوحد المتواجدين بمنطقة مكة المكرمة (جدة، الطائف)، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها: أن الأسر انقسمت إلى قسمين من حيث تقديم خدمات التأهيل المهني لأبنائهم ذوي اضطراب طيف التوحد، حيث احتوى القسم الأول المتمثل بغالبية المشاركين على عدم تلقي أبنائهم لخدمات التأهيل المهني، أما القسم الثاني المتمثل بالأقلية قد تلقى أبنائهم خدمات تأهيل مهني بسيطة ومحدودة، كما أشارت النتائج أن لدى الأسر تصورات إيجابية حول خدمات التأهيل المهني؛ نظراً لما لها من تأثير إيجابي على أبنائهم وسلوكياتهم ومهاراتهم و ضمان مستقبلهم، بالإضافة إلى ذلك أظهرت النتائج وجود ثلاث وسائل تم من خلالها معرفة الأسر بخدمات التأهيل المهني وهي: تجارب الآخرين و من قبل الأشخاص والمعارف، مواقع التواصل الاجتماعي، و أخيراً الاجتهادات الشخصية، في حين تمثلت أبرز التحديات ب: تحديات متعلقة بالتأهيل المهني، تحديات متعلقة بالكوادر العاملة، تحديات متعلقة بأصحاب العمل والمؤسسات المسؤولة، تحديات متعلقة بالرسوم المالية، وتحديات متعلقة بالأسرة نفسها والمجتمع، وفي ضوء ما توصلت له الدراسة قدمت الباحثتان مجموعة من التوصيات المفيدة والمهمة.

الكلمات المفتاحية: تصورات الأسر، خدمات التأهيل المهني، اضطراب طيف التوحد، بحث نوعي.

Perceptions of Families of Individuals with Autism Spectrum Disorder about Vocational Rehabilitation Services

Prepared by: **Tamadher Abdullah Al –Qurashi**

Master of Special Education, Autism Spectrum Disorder, University of Jeddah, Saudi Arabia

Dr. Reem bint Abdullah Balubaid

Assistant Professor of Special Education, Department of Special Education, University of Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia

Abstract:

This study aimed to explore the perceptions of families of individuals with autism spectrum disorder about vocational rehabilitation services, and to explore the most important challenges facing their children in vocational rehabilitation, Learn about the proposed solutions to raise the level of professional qualification services for individuals with autism spectrum disorder from their families' point of view, To achieve this, the two researchers used the qualitative curriculum, by conducting individual semi-organized interviews as a tool to collect data with eight participants from the families represented by mothers and fathers of the autistic spectrum disorder in Makkah Al - Mukarramah (Jeddah, Taif), The study reached a set of results, most notably: the families were divided into two parts in terms of providing vocational rehabilitation services to their children with autism spectrum disorder, as the first section of the majority of the participants formed on the lack of their children not receiving professional qualification services, As for the second section represented by the minority, their children may receive simple and limited qualification services, that families have positive perceptions on vocational rehabilitation services, given their positive and good impact on their children, behaviors, skills and guaranteeing their future, The results also showed that there were three means through which families were known to professional rehabilitation services: the experiences of others and by people and knowledge, social media, and personal efforts, While the most prominent challenges were represented by: Vocational Rehabilitation Challenges, challenges related to working cadres, challenges related to employers and responsible institutions, challenges related to financial fees, and challenges related to the same family and society, In light of the study's findings, the researchers presented a set of useful and important recommendations.

Keywords: Families Perceptions, Vocational Rehabilitation Services, Autism Spectrum Disorder, Qualitative research

1. المقدمة:

شهد ميدان التربية الخاصة بالمملكة العربية السعودية اهتماماً واسعاً في السنوات الأخيرة، حيث اهتم بجميع فئات ذوي الإعاقة من جميع النواحي وذلك بتقديم برامج وخدمات تأهيلية تعمل على نموهم وتطوير قدراتهم، حيث إن الهدف الأسمى الذي يرغب كل فرد في المجتمع سواء من ذوي إعاقة أو غير ذوي إعاقة الوصول إلى الرضا عن الحياة من جميع الجوانب (النفسية، الصحية، الاجتماعية، الأكاديمية، المهنية)، لذلك فهو بحاجة ماسة للتأهيل بجميع أشكاله للوصول لمستوى جودة حياة مناسبة، حيث أن فلسفة التأهيل تقوم على أساس أنساني ينطلق من كون الإنسان هدفاً وغاية في عملية التأهيل وكائن اجتماعي لا يستطيع العيش بمعزل عن بقية الأفراد الآخرين، وكذلك يعتبر تقبل المجتمع للفرد ذوي الإعاقة حق من حقوقه المشروعة بغض النظر عن طبيعة إعاقته، وبناءً على ذلك فإن عملية التأهيل مسؤولية مجتمعية تنقل الأفراد ذوي الإعاقة من الاعتمادية إلى الاستقلالية (هلال، 2018).

كما أن التأهيل يساعد الأفراد ذوي الإعاقة للعودة إلى الحياة والاندماج فيها بأعلى درجة، فهو يهتم بالطبيعة الكلية لفرد، كما أنه يقوم على تحقيق مبدأ حق تقرير المصير حيث لا بد من إعطاء كل فرد الحق في اختبار أمور حياته واتخاذ القرارات المتعلقة به فهو المسئول الأول في مجال تأهيله وتحمل مسؤولية قرارات في المجتمع الذي يعيش فيه وبهذا فإن التأهيل يتجه إلى تحقيق السلام والأمن الاجتماعي، وإلى جانب ذلك يقوم التأهيل على توجيه الخدمات بصورة متكاملة وشاملة وتوجه وفقاً لأهداف الفرد ذو الإعاقة وبما يخدم تحقيقها. (الزارع، 2015).

وبناءً على ما سبق ندرك أهمية التأهيل بجميع أشكاله للفرد ذوي الإعاقة، حيث أن عملية تأهيلهم لا بد أن تكون منظمة وشاملة من جميع النواحي، كما يؤكد التأهيل على فكرة اعتماد الأفراد ذوي الإعاقة على ذاتهم والعمل على تقبلهم اجتماعياً وتوفير فرص عمل لهم في البيئة الاجتماعية كحق من حقوقهم (الزعط، 2020)، كما ذكر كلاً من شاهين والنواوي (2009)، والرشيدي والنجار (2013) أن التأهيل للأفراد ذوي الإعاقة يتنوع تبعاً لتنوع احتياجاتهم التي تفرضها ظروف الإعاقة، كالتأهيل الطبي والتأهيل النفسي والتأهيل الأكاديمي والتأهيل المهني، وأشار الزارع (2015) أن التأهيل المهني يُعد من أهم أنواع التأهيل للأفراد ذوي الإعاقة، كما يعتبر من أهم مجالات الرعاية الاجتماعية لذوي الإعاقة؛ وذلك لما يقدمه من مساعدة للفرد ذو الإعاقة على تجاوز إعاقته مهما كانت درجتها و التقليل من مشاكلها إلى أدنى حد ممكن، ليتمكن من العيش في مجتمعه والتفاعل معه، وتشمل عملية التأهيل المهني خدمات مُقدمة للأفراد ذوي الإعاقة، وأسره تعد عاملاً مساعد في عملية تأهيلهم (المشهداني وصالح، 2016).

مع ذلك يواجه الأفراد ذوي الإعاقة عامةً والأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد خاصةً صعوبة في امتثالهم لمتطلبات وتطلعات المجتمع، كما يواجهون تحديات في عملية تأهيلهم المهني تحد من تحقيقهم للاستقلالية وحصولهم على فرص عمل مناسبة و تحد من اندماجهم بالمجتمع، بالإضافة إلى وجود تفاوت في آراء أسرهم حول التأهيل المهني وما يقدمه من خدمات، ومن هذا المنطلق قامت الباحثة بدراسة لمعرفة تصورات أسر الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد حول خدمات التأهيل المهني والتحديات التي تواجه الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد في التأهيل المهني و الحلول المقترحة لرفع مستواه.

1.1 مشكلة الدراسة:

أشار صندوق تنمية الموارد البشرية في المملكة العربية السعودية (2017) إلى ارتفاع نسبة الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد حول العالم (من 10% إلى 17%) خلال السنوات الماضية، وبناءً على هذا التزايد ينبغي العمل على تلبية احتياجات

متطلبات المراحل العمرية للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد ومنها رغبتهم للعمل والعيش باستقلالية، لذلك ظهرت العديد من البرامج التي تعمل على تأهيلهم للحصول على فرص عمل مناسبة ومتساوية مع باقي أفراد المجتمع (الزهراني والقيصرين، 2021).

ولتمكينهم من ذلك لا بد من اندماجهم بالمجتمع كمبدأ إنساني وحضاري نبيل، وقد أكدت بعض الدراسات على الأثر الإيجابي لبرامج التأهيل المهني على الأفراد ذوي الإعاقة وذوي اضطراب طيف التوحد منها (الزيوت والخطيب، 2019؛ عبد القادر، 2014؛ Syriopoulou-Delli, et al, 2023)، ومع ما تقدمه المملكة العربية السعودية من جهود لضمان حقوقهم إلا أنه يواجه الأفراد ذوي الإعاقة عامةً وذوي اضطراب طيف التوحد على وجه الخصوص واقعاً محيراً وتحديات تحول دون تلقيهم لبرامج وخدمات التأهيل المهني التي تعمل على تطوير قدراتهم ومهاراتهم لتساعدهم في الحصول على عمل مناسب والعيش بكرامة كفرد مندمج في المجتمع، وهذا ما أكدته بعض الدراسات منها (باعظيم وعابد، 2020؛ الروقي والعتيبي، 2023؛ هوساوي، 2015)، وللتعرف على هذه الفجوة استخدمت الباحثتان المنهج النوعي لفهم تجارب الأسر بشكل أعمق وأدق، ومن هنا انبثقت مشكلة الدراسة الرئيسية وتمثلت في التساؤل التالي:

ما تصورات أسر الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد حول خدمات التأهيل المهني؟

2.1. أسئلة الدراسة:

تجيب الدراسة الحالية على التساؤلات التالية:

1. ما هي تصورات أسر الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد حول خدمات التأهيل المهني؟
2. ما أبرز التحديات التي تواجه الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد في التأهيل المهني من وجهة نظر أسرهم؟
3. ما الحلول المقترحة لرفع مستوى خدمات التأهيل المهني للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أسرهم؟

3.1. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على تصورات أسر الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد حول خدمات التأهيل المهني.
2. التعرف على تحديات التأهيل المهني للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أسرهم.
3. التعرف على الحلول المقترحة لرفع مستوى خدمات التأهيل المهني للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أسرهم.

4.1. أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة الحالية من خلال:

- أ- **الأهمية النظرية:** تكمن الأهمية النظرية للدراسة الحالية بتقديمها إطاراً نظرياً حول معرفة تصورات الأسرة حول خدمات التأهيل المهني والتحديات التي تواجه الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد في التأهيل المهني بالمملكة، بالإضافة إلى تقديمها لأهم الحلول التي تساعد في رفع مستوى خدمات التأهيل المهني المقدمة لهم، كما أنها ستساعد في إثراء المكتبات العربية.
- ب- **الأهمية التطبيقية:** وتتمثل في أخذ المعنيين بنتائج الدراسة الحالية لتعزيز برامج وخدمات التأهيل المهني للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد حسب الإمكانيات والقدرات المتاحة، كما تساعد نتائجها في طرح المقترحات المناسبة للتغلب على التحديات التي تواجه تأهيلهم المهني، مما يساهم بتعميم تأهيل وتمكين وتوظيف ودمج الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد في

كافة المؤسسات والقطاعات الخاصة والعامة، وتفيد الدراسة الحالية أيضاً الباحثين والمختصين بفتح آفاق لإجراء المزيد من البحوث والدراسات المتعلقة بفئة الدراسة.

5.1. حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية للدراسة: اقتصرت الدراسة على التعرف على تصورات أسر الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد حول خدمات التأهيل المهني.

الحدود المكانية للدراسة: طبقت الدراسة على أسر الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد بمنطقة مكة المكرمة (جدة والطائف).

الحدود البشرية للدراسة: اقتصرت الدراسة على أسر الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد، المتمثلة بأمهات وآباء.

الحدود الزمانية للدراسة: طبقت الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني لعام 1445/2024 هـ.

6.1. مصطلحات الدراسة:

التعريفات النظرية والإجرائية لمصطلحات الدراسة:

تصورات Perceptions :

تُعرف التصورات بأنها عبارة عن اتجاهات يكونها الفرد حول موقف معين (منصوري وكبداني، 2018).

وتُعرف إجرائياً بأنها: مجموعة من الأفكار والآراء التي يحملها أسر الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد حول خدمات التأهيل المهني.

اضطراب طيف التوحد Autism Spectrum Disorder:

يُعرف اضطراب طيف التوحد وفقاً للجمعية الأمريكية للتوحد على أنه: إعاقة نمائية تظهر في الثلاث سنوات الأولى من العمر وتؤثر في على قدرة الفرد في التفاعل الاجتماعي والتواصل، كما يظهر لديه سلوكيات نمطية تكرارية في الأنشطة والاهتمامات ومشكلات حسية (DSM5, 2013).

ويُعرف إجرائياً بأنه: عبارة عن عجز يظهر في مرحلة النمو المبكر ويؤثر على التواصل والتفاعل الاجتماعي ويظهر أنماط سلوكية متكررة ومعقدة تضعف وتحد من قيام الفرد بالوظائف الحياتية اليومية.

وتُعرف الباحثان الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد إجرائياً بأنهم: هم الأفراد البالغين المشخصين باضطراب طيف التوحد، وبحاجة لبرامج وخدمات تأهيل مهني تنمي قدراتهم وتلبي احتياجاتهم لتأهيلهم وظيفياً وتساعدهم بتحقيق الاستقلالية وعيش حياة كريمة.

التأهيل المهني Rehabilitation Vocational:

عرف الزارع (2015) التأهيل المهني بأنه: مساعدة ذوي الإعاقة لأخذ القرارات الحاسمة ومساعدته في الكشف عن قدراته وصفاته لاستثمارها في اكتسابها المهارات والتدريب على أداء مهنة ما تعود عليه وعلى المجتمع بالفائدة.

ويُعرف إجرائياً بأنه: برنامج يقدم خدمات للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد يهدف إلى تأهيل وتنمية قدراتهم وتعليمهم مهارات مهنية تلبي احتياجاتهم وتساعدهم بالعيش باستقلالية والحصول على فرص عمل ملائمة لهم.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة:

المحور الأول: اضطراب طيف التوحد:

نشأة اضطراب طيف التوحد:

يُعد مصطلح اضطراب طيف التوحد من المصطلحات الغير معروفة قديماً، حيث تنشق كلمة التوحد من كلمة (Autism) اليونانية وتعني الانعزال والانغلاق على الذات، ويُصِف الفرد ذو اضطراب طيف التوحد بعدم قدرته على إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين (سهيل، 2015)، وقدم الطبيب النفسي الألماني بلوير (Beuler, 1911) أول وصف للتوحد بالفصام والانسحاب عن الواقع، وشبهه بما وصفه فرويد (Freud) بالإثارة الذاتية والانسحاب، ثم جاء بعده الطبيب النفسي ليو كانر (Leo Kanner) عام 1943 ويعتبر أول من عرف التوحد كملازمة أعراض سلوكية، حيث نشر دراسة وصف فيها 11 طفلاً اشتركوا بسلوكيات لا تتشابه مع أية اضطرابات أخرى، ومن خلال هذه الدراسة اقترح ليو كانر إدراج هذه السلوكيات تحت وصف تشخيصي جديد ومنفصل أطلق عليه مصطلح توحد طفولي (Infantile Autism)، وبهذا التشخيص ابتدأ تاريخ اضطراب طيف التوحد (مصطفى، 2011).

واستمرت جهود الباحثين والمهتمين حيث صدر في عام 2000م الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية والعقلية الطبعة الرابعة (DSM-4)، وصنف اضطراب طيف التوحد تحت مظلة من الاضطرابات النمائية المتعددة، وكان يُعرف بمصطلح التوحد الكلاسيكي، وتحتوي المظلة على أربع اضطرابات أخرى هي: متلازمة ريت، اضطراب التفكك الطفولي، اضطراب أسبيرجر، واضطرابات النمائية الشاملة غير المحدد (الجلبي، 2015)، وفي عام 2013 جاء الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية والعقلية الطبعة الخامسة (DSM-5) بمعايير حديثة لتشخيص هذا الاضطراب شكلت نقلة نوعية في مجال التشخيص والقياس، حيث أصبح اضطراب طيف التوحد يشمل (التوحد الكلاسيكي، والاضطرابات النمائية الشاملة غير المحددة، ومتلازمة أسبيرجر)، كما أصبح تصنيفه حسب شدة الأعراض إلى ثلاث مستويات: شديدة، متوسطة، بسيطة (APA, 2013، والمقابلة، 2016).

مفهوم اضطراب طيف التوحد:

تعددت تعريفات اضطراب طيف التوحد؛ نظراً لاختلاف وتنوع وجهات النظر العلمية المفسرة لهذا الاضطراب، فقد عرفت منظمة الصحة العالمية (World Health Organization [WHO], 2023) اضطراب طيف التوحد بأنه: حالة تتميز بضعف في التفاعل الاجتماعي، ومهارات التواصل واللغة، ووجود أنماط لا نموذجية من الأنشطة والسلوكيات ويمكن اكتشاف سمات اضطراب طيف التوحد في مرحلة الطفولة المبكرة، ولكن لا يُشخص في الغالب إلا بعد هذه المرحلة بفترة طويلة.

وعرفه مركز السيطرة على الأمراض والوقاية منها بالولايات المتحدة الأمريكية (Center for Disease Control and Prevention [CDC], 2024) بأنه: اضطراب عصبي نمائي يؤدي إلى مجموعة من المشكلات السلوكية، وضعف في المهارات التواصلية والاجتماعية، ومن أهم التعاريف الفارقة والمعتمدة لاضطراب طيف التوحد هو تعريف الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات السلوكية والعقلية (DSM-5TR) حيث عرفه بأنه إعاقة نمائية تؤثر في قدرة الفرد على تنمية مهاراته التواصلية والتفاعل الاجتماعي بمختلف أنواعه، كما يوجد لديه مشكلات حسية وسلوكيات نمطية تكرارية في الاهتمامات والأنشطة، وتظهر أعراضه في فترة مبكرة من النمو (APA, 2013).

أسباب اضطراب طيف التوحد:

أوضحت محمد (2018) يعتبر اضطراب طيف التوحد من أكثر الإعاقات صعوبة وشدة من حيث تأثيرها على سلوك الفرد، وقابليته للتعلم وعلى التنشئة الاجتماعية والإعداد المهني والتدريب وتحقيق أي قدر من القدرة على العمل، كما قد تؤثر على الاستقلال الاجتماعي والاقتصادي و القدرة على حماية الذات، ويوجد هناك عوامل تتعلق بالتشخيص أو التدخل لتعديل السلوك أو التأهيل الاجتماعي والمهني، ويرجع ذلك إلى عدم وصول العلماء والباحثين إلى اتفاق في وجهات النظر فيما يخص تحديد العوامل المسببة لاضطراب طيف التوحد فقد تكون أسبابها وراثية، بيئية أو اجتماعية أو بيوكيميائية أو نفسية، إلا أن هناك اتفاق بين العلماء على حدوث خلل في كيمياء المخ (الخلل البيوكيميائي) خلال فترة الجنين دون التوصل إلى سبب محدد ومعروف لها (الشهري، 2022).

خصائص الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد:

يُعد الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد مجموعة غير متجانسة ومع ذلك يوجد عدة خصائص هامة يتميزون ويتشاركون بها، وهي:

- **خصائص الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد في المجال الاجتماعي:** ذكر شريف (2014) أن الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد لديهم قصور في التفاعل الاجتماعي ويعتبر هذا القصور من أهم المؤشرات والدلالات لتشخيص اضطراب طيف، ومنها: الانعزال الاجتماعي، عدم الرغبة في الاتصال العاطفي البدني كالاحتضان، وعدم القدرة على التواصل البصري.

- **خصائص الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد في مجال اللغة والتواصل:** وتتمثل في: قصور في تطور الكلام بشكل كامل واستبدالها بالإشارة، فشل في الاستجابة بشكل صحيح للتعليمات الموجهة لهم، كما يعانون من المصاداة وتعتبر من أكثر السمات اللغوية انتشاراً لديهم (الزارع، 2019).

- **خصائص الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد في المجال الانفعالي (الإدراك الحسي):** يواجهون الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد صعوبة في التعبير عن الانفعالات كالصعوبة في وصف مشاعر الحزن والفرح، كما أنهم يظهرون بعض من ردود الفعل للمثيرات بشكل غير طبيعي كعدم الخوف من المخاطر، والتعرض لنوبات من الصراخ والبكاء بدون سبب (الحياري، 2018).

- **خصائص الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد في المجال السلوكي:** ذكر الزارع (2019) بأنه تصعب إدارة الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد؛ بسبب المشكلات السلوكية الشائعة لديهم كمقاومة التغيير، وإصرارهم على الروتين، كما يتميزون بالسلوكيات النمطية المتكررة كرفرفة اليدين، والسير على أطراف الأصابع، بالإضافة إلى إبدائهم تعلقاً وارتباطاً شديداً بأشياء محددة كالتعلق بلعبة معينة وعدم التنوع في اللعب.

المحور الثاني: التأهيل المهني:

تعريف التأهيل المهني:

يُعد التأهيل المهني من أهم مجالات الرعاية الاجتماعية للأفراد ذوي الإعاقة وذوي اضطراب طيف التوحد حيث يقوم على أساس مساعدتهم على العمل، واستثمار ما يتوفر لديهم من إمكانيات وقدرات (الزارع وحيومر، 2017) وتأتي أهمية التأهيل المهني من خلال ما أشارت إليه نتائج دراسة رشيد (2021) التي توصلت إلى أن العمل الحرفي يساهم في تعليم الفرد ذوي الإعاقة قيمة العمل والإنتاج بنسبة (98%)، ويساعده في التغلب على حالة العوق التي يعاني منها بنسبة (96%)،

وأيضاً يمكن الفرد ذوي الإعاقة في الحصول على مورد مادي ثابت يساعده في سد الحاجات والمصروفات العائلية بنسبة (92%)، وشغل أوقات الفراغ للأفراد ذوي الإعاقة وتنمية روح العمل الجماعي لديهم بنسبة (88%).

فيعرف التأهيل المهني بأنه "إعداد الفرد ذو الإعاقة وتدريبه للقيام بمهمة معينة تساعده على التكيف في الحياة وعلى إعالة نفسه والاعتماد على ذاته بدلاً من أن يكون عالة على أسرته أو مجتمعه ككل ويحتاج إلى تأهيل نفسي واجتماعي وبدني" (المشهداني وصالح، 2016، ص. 179).

وعرف كلاً من السيد والسورور (2022) التأهيل المهني بأنه: عبارة عن عملية تهدف إلى إعداد الأفراد ذوي الإعاقة للعمل المناسب لقدراتهم وإمكانياتهم بما يضمن لهم تحسين أحوالهم النفسية والمادية ويجعل منهم أفراداً منتجة لهم دور بالمجتمع.

أهداف التأهيل المهني:

أشار كلاً من سالم (2014)، فعدان وشاهين (2016)، والمغازي (2018) أن من أهداف التأهيل المهني تقديم الرعاية اللازمة للتقليل من الإعاقة، والعمل على تنمية قدرات ومهارات الأفراد ذوي الإعاقة وتعليمهم أنماط سلوكية سوية وقيم اجتماعية وأخلاقية ودينية، وتحسين قدراتهم الجسمية والوظيفية لتطوير مستوى الأداء الوظيفي لديهم للحصول على مهنة ملائمة لهم تتناسب مع قدراتهم وميولهم، حيث أجرى (Giddan,1990) دراسة عن تدريب الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد على مهارات الحياة اليومية في المزرعة في غرب أوهايو، وأظهرت النتائج نجاح الأفراد في تعلم المهارات واكتسابهم المهارات الاجتماعية وزيادة ثقتهم بأنفسهم.

مراحل وخدمات التأهيل المهني:

ذكر ملش (2021)، والوادعي والمالكي (2021) أن عملية التأهيل المهني تمر بعدة مراحل أساسية تقدم بها الخدمات وتأخذ بعين الاعتبار خصائص وقدرات وميول الفرد ذو الإعاقة وهي كالتالي:

أولاً: التقييم المهني: هي المرحلة الأولى، يتم فيها التعرف على مستوى الأداء العام للفرد ذو الإعاقة من خلال جمع المعلومات عنه وتقييمه من قبل فريق مختص متعدد المجالات، وبناءً على ما يتوصلون له من نتائج يتم بناء خطة أو برنامج التأهيل الفردي المناسب لقدرات واهتمامات الفرد ذو الإعاقة. (ملش، 2021).

ثانياً: التوجيه والإرشاد المهني: تهدف هذه المرحلة إلى تقديم الاستشارات للفرد ذو الإعاقة وتوجيهه لمعرفة نقاط قوته وقدراته الجسمية والعقلية والنفسية وخبراته ومقارنتها مع متطلبات سوق العمل وتحديد نوع المهنة والعمل الملائم له والذي سيوجه له في التدريب المهني (الوادعي والمالكي، 2021).

ثالثاً: التدريب المهني: تعمل هذه المرحلة على تدريب الفرد ذو الإعاقة على المهارات الوظيفية اللازمة وفق قدراته وميوله وإمكانياته ونوع ودرجة إعاقته، كما تساعده على الاندماج في الحياة العملية، والتدريب لا بد أن يسير وفق منهجية معينة وأن يكون متنوع بمجالاته؛ لإعداد قوى عاملة من ذوي الإعاقة مؤهلة ومنتجة، و أكدت (Lynas,2014) على نجاح توفر وظيفة واحدة في سوق العمل لجميع الأفراد والكبار من ذوي اضطراب طيف التوحد واكتسابهم للمهارات الاجتماعية والتواصلية والانفعالية للاستمرار بالعمل إثر تلقيهم لمشروع يهدف لتقديم الدعم اللازم والتدريب المختص لتهيئتهم للمهن المستقبلية التي يمكن أن يعملوا بها.

مجالات التدريب المهني:

لا يقتصر تدريب الأفراد ذوي الإعاقة وذوي اضطراب طيف التوحد على المراكز الخاصة بتأهيلهم بل يمتد إلى جميع الإمكانيات التدريبية المتوفرة في الدولة والتي توفر التدريب المهني للأفراد ذوي الإعاقة حسب أعمارهم وقدراتهم منها: مراكز التأهيل المهني الخاصة بذوي الإعاقة، ومراكز ومعاهد التدريب الخاصة بذوي الإعاقة، والمدارس والكليات الصناعية والفنية والمهنية، والمشغل المحمية والإنتاجية، والتدريب المنزلي للأفراد ذوي الإعاقة الذين لا يستطيعون العمل تحت ظروف عادية بسبب إعاقاتهم (الزارع وحيومور، 2017).

رابعاً: التشغيل: تهدف هذه المرحلة إلى توفير العمل المناسب للفرد ذو الإعاقة مما يكسبه حق الاندماج في المجتمع وتحقيق الاستقلالية وعيش حياة كريمة كأقرانه، وتتوقف عملية التشغيل على عدة عوامل منها: مدى إتاحة فرص العمل المناسبة، مدى توفر التشريعات والقوانين التي تكفل حق الأفراد ذوي الإعاقة للحصول على العمل المناسب، بالإضافة إلى مدى التزام أرباب العمل والمؤسسات بهذه التشريعات والقوانين ودرجة وعي المجتمع حول حقوق الأفراد ذوي الإعاقة (الرشيدي والنجار، 2013).

خامساً: المتابعة: وتهتم هذه المرحلة لمتابعة عمل الأفراد ذوي الإعاقة للتأكد من إتمام الجهود التي بذلت في المرحلة السابقة، كما تهدف للتأكد من تكيف الفرد ذو الإعاقة في بيئة العمل ومدى استقراره والتعرف على المشكلات التي تواجهه أثناء العمل والتغلب عليها. (الوادعي والمالكي، 2021).

2.2. الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة تبين - على حد علم الباحثان - قلة وجود دراسات عربية تتناول تصورات أسر الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد حول خدمات التأهيل المهني، وفيما يلي دراسات سابقة تناولت التأهيل المهني من عدة جوانب (الصعوبات والعوائق وسبل التغلب، ومستوى البرامج المقدمة، ومدى الاستفادة منها) من وجهات نظر مختلفة.

وفيما يلي بعض الدراسات العربية والدراسات الأجنبية التي تناولت الموضوع:

أقام القاضي ويوسف (2012) دراسة تهدف للتعرف على الصعوبات التي تحول دون إلحاق أولياء أمور الأفراد التوحديين لأبنائهم بالبرامج المؤهلة للتشغيل، وأتبع الباحثان المنهج الوصفي لدراساتهم واستخدما الاستبانة كأداة لهم، وبلغ عدد العينة (32) شخصاً من أولياء الأمور، وتوصلت النتائج أنه يوجد صعوبات عدة تحول دون إلحاق أولياء الأمور لأبنائهم بالبرامج المؤهلة للتشغيل تتمثل بـ(صعوبات تتعلق بتشغيل الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد، صعوبات تتعلق بخصائص الأفراد ذوي اضطراب التوحد، صعوبات تتعلق بطبيعية برامج التأهيل المهني وتتمثل بفشل تحقيق البرامج لتوفير فرص عمل جيدة، عدم مناسبة برامج التدريب لمتطلبات سوق العمل، عدم ارتباط التدريب المقدم مع ميول واستعدادات وقدرات ذوي الإعاقة، عدم تقدير قدرات الفرد ذو الإعاقة التقدير المناسب، عدم تلقي الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد للتدريب الكافي الذي يؤهلهم للتشغيل، افتقار برامج التدريب للخطط المنظمة يفقدها أهم أركان نجاحها، وصعوبة الوصول لأماكن التدريب في بعض الأحيان).

وأنت دراسة هوساوي (2015) للتعرف على معوقات التأهيل المهني للطلاب ذوي الإعاقة الفكرية من وجهة نظر مدربي التأهيل المهني بمدينة الرياض، واتخذ الباحث المنهج الوصفي واعد الاستبانة كأداة له، وتكونت العينة من (15) مدرب مهني،

وأظهرت النتائج أن معوقات التأهيل المهني آتت بالترتيب التالي: المعوقات الإدارية بالمرتبة الأولى ثم معوقات تتعلق بالتأهيل المهني بالمرتبة الثانية ثم آتت المعوقات التي تتعلق بالفرد ذوي الإعاقة نفسه بالمرتبة الثالثة وأخيراً المعوقات المتعلقة بالأسرة. كما أجرت كايا وآخرون (2016) Kaya et al. دراسة عن خدمات التأهيل المهني والتوظيف التنافسي للشباب ذوي اضطراب طيف التوحد في سن الانتقال، حيث هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تأثير الخصائص الديموغرافية واستحقاق العجز والضمان الاجتماعي على خدمات التأهيل المهني و نتائج التوظيف التنافسي للشباب ذوي اضطراب طيف التوحد في سن الانتقال، وتم جمع البيانات من خلال قاعدة بيانات تقارير إدارة خدمات إعادة التأهيل لسنة 2011، وبلغ عدد العينة 4.322 شخصاً من عملاء الواقع الافتراضي الذين لديهم تشخيص أولي باضطراب طيف التوحد وتتراوح أعمارهم من 16 إلى 25 عاماً، وتوصلت النتائج إلى أن المشاركين الذين تلقوا الدعم أثناء العمل وخدمات التأهيل والتوظيف وتكنولوجيا إعادة التأهيل والتدريب المهني والمساعدة بالبحث عن عمل والإرشاد والتوجيه المهني وخدمات أخرى لديهم احتمالية لتحقيق عمالة تنافسية أكثر من المشاركين الذين لم يتلقوا تلك الخدمات.

وباستخدام منهج مغاير أجرت كيمب دراسة (2018) Kemp دراسة للتعرف على وجهات نظر المعلمين لفصول ما بعد المرحلة الثانوية للطلاب ذوي اضطراب طيف التوحد عالي الأداء المسجلين بالبرامج الانتقالية في الولايات المتحدة، باستخدام المنهج النوعي والمقابلات الفردية كأداة لها، وتكونت العينة من (6) معلمين، وتوصلت النتائج على وجود عوائق تواجه فصول ما بعد المرحلة الثانوية للطلاب ذوي اضطراب طيف التوحد تمثلت بالحاجة إلى إعداد وتدريب جميع مقدمي الخدمات، وضرورة تهيئة فصول تتناسب مع قدرات الطلاب واحتياجاتهم بالكلية والمؤسسات وزيادة التواصل والتعاون بين الكليات والمدارس، وكذلك الحاجة للدعم المستمر وتدريب الطلاب على استخدام تقنيات التكنولوجيا الحديثة كالحاسوب.

وجاء أبوشاشية والعنيزات (2019) بدراسة لتحديد مستوى معرفة الإداريين والمدرسين والمتدربين بمجالات المعايير الدولية للتأهيل المهني: دراسة تطبيقية في مراكز التأهيل المهني الأردنية لذوي الاحتياجات الخاصة، وتكونت العينة من 26 إدارياً و94 مدرباً من مراكز متعددة، وتبع الباحثان المنهج الوصفي لدراساتهم واستخدما المقياس كأداة لهم، وكشفت النتائج أن مستوى المعرفة لدى الإداريين والمدرسين بشكل عام يقع بمستوى متوسط.

و أجرى كلاً من باعظيم وعابد (2020) دراسة عن عوائق التهيئة ما قبل المهنية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد وسبل التغلب عليها كما يتصورها معلمهم بمدينة جدة، وبلغ عدد العينة (6) معلمين يعملون ببرامج التوحد بالمرحلة الثانوية، وتم اتباع المنهج النوعي واستخدم الباحثان المقابلات شبه المقننة كأداة لدراستهم، وأظهرت النتائج أن أبرز معوقات التهيئة تتمثل بـ (شدة حالة بعض الطلاب، اختلاف القدرات العقلية فيما بينهم، وجود المشاكل السلوكية والحسية لديهم، قلة وجود المعامل والورش المهنية بالمدرسة، عدم وجود منهج رسمي صادر من وزارة التعليم، ضعف التواصل بين الأسرة والمدرسة)، وكما أظهرت النتائج بعض سبل التغلب عليها وذلك من خلال (مشاركة الأسرة أثناء التدريب المهني، التركيز على اهتمامات الطالب، الشراكة بين المدارس والمعاهد المهنية والكلية التقنية في عملية تدريب الطلاب والمعلمين، بناء مناهج خاصة بالتهيئة ما قبل المهنية).

وفي دراسة أقامتها رو وآخرون (2021) Roux et al. عن مدى الاستفادة من خدمات التأهيل المهني ونتائج التوظيف لدى طلاب المرحلة الثانوية ذوي اضطراب طيف التوحد، حلل الباحثون بيانات إدارة خدمات إعادة التأهيل باستخدام الانحدار اللوجستي متعدد المتغيرات لتحديد الارتباط بين تلقي خدمات الواقع الافتراضي ونتائج التوظيف، وتكونت العينة من 44,094

طالباً من ذوي اضطراب طيف التوحد تتراوح أعمارهم بين 16-21 عاماً، حيث تلقى الطلاب خدمات متعلقة بالتوظيف تشمل) البحث عن عمل، التوظيف، والدعم أثناء العمل)، وتشير النتائج إلى أن معدلات التوظيف بين الطلاب ذوي اضطراب التوحد قد تحسنت من خلال تقديم الخدمات المتعلقة بالتوظيف.

وأجرى الوادعي والمالكي (2021) دراسة هدفت للتعرف على مستوى خدمات التأهيل المهني للأفراد ذوي الإعاقة الفكرية بمؤسسات التأهيل المهني في محافظة الخرج، وتكونت العينة ككل من (93) وبلغ عدد المستجيبين (89) فرداً من العاملين والعمالات بمؤسسات التأهيل المهني، وأتبع الباحثان المنهج المسحي لدراساتهم واستخدما الاستبانة كأداة لهم، وكشفت النتائج أن مستوى توفر خدمات التأهيل المهني بالمؤسسات المعنية بها آتت بدرجة متوسطة، ومن أبرز الخدمات التي يتم تقديمها) خدمات الدعم النفسي والخدمات المساندة والتدريب وفق قدرات الفرد وإمكانياته)، كما كشفت النتائج على وجود تدني في مشاركة الأفراد ذوي الإعاقة الفكرية في الاجتماعات التخطيطية لتوظيفهم وتجهيزهم مهنيًا، بالإضافة على وجود ضعف بالتعاون مع أرباب العمل بتقديم عقود تدريبية منتهية بالتوظيف.

و آتت دراسة ملش (2021) للتعرف على برامج التأهيل المهني للأشخاص ذوي الإعاقة (المعوقات، ومتطلبات التطوير) دراسة ميدانية بإحدى مراكز التأهيل المهني بدولة الإمارات العربية المتحدة، بلغ عدد العينة (70) شخصاً من طلاب وطالبات ذوي الإعاقة والمختصين المهنيين و الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين، واتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت الاستبانة كأداة لدراستها، وتوصلت النتائج أن معوقات تأهيل الأشخاص ذوي الإعاقة تتمثل بقلة توافر المؤسسات المهمة بتقديم الخدمات التأهيل المهني، ضعف الكادر المهني المدرب بالمؤسسات، عدم وجود تعاون بين الأسرة والمؤسسات، عدم الاهتمام بعمل ورش تدريبية للعاملين لتنمية مهاراتهم وتكسيبهم الخبرات، و جهل الأشخاص ذوي الإعاقة بتواجد مؤسسات رعاية المعاقين بالمجتمع، و انعدام وجود تكامل بالخدمات المقدمة من الوزارات المعنية بالتأهيل، بالإضافة إلى وجود معوقات تواجه تشغيل الأشخاص ذوي الإعاقة، وبالنسبة لمتطلبات التأهيل تمثلت بضرورة توفير الخدمات الاجتماعية والنفسية والمهنية والصحية والترفيهية والرياضية.

جاءت دراسة الشهري(2022) للتعرف على واقع أدوار المعلم والقائد التربوي في تأهيل الأشخاص ذوي اضطراب طيف التوحد لسوق العمل من وجهة نظر العاملين في الميدان وأولياء الأمور بمنطقة المدينة المنورة، واتبع المنهج الوصفي التحليلي واستخدم الاستبانة كأداة له، واشتملت العينة على 102 شخصاً من العاملين وأولياء أمور الطلاب، وأظهرت النتائج أن مستوى أدوار المعلم والقائد التربوي في مدارس الدمج بهدف تأهيل طلاب التوحد لسوق العمل جاء بدرجة مرتفعة بمتوسط (4,28)، بالإضافة إلى هدف التدريب المهني جاء بدرجة مرتفعة بمتوسط (4,18)؛ حيث يرى الباحث أن للتدريب المهني للأفراد ذوي اضطراب التوحد يحقق فوائد تعود لجميع الأطراف المعنية.

كما أقام كل من عيال والحديدي (2022) دراسة للكشف عن مستوى خدمات التدريب المهني والتشغيل المقدمة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور في الأردن، واتبع المنهج الوصفي المسحي وصمما مقياس اشتمل على (45) فقرة كأداة لهم، حيث تكونت العينة من (190) معلماً وولي أمر مقسمين بواقع (100) معلم و(90) ولي أمر لذوي اضطراب طيف التوحد، وكشفت النتائج أن مستوى خدمات التدريب المهني المقدمة لذوي اضطراب طيف التوحد كان مرتفعاً و مستوى خدمات التشغيل المقدمة لهم آتت بدرجة متوسطة، كما كشفت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التدريب المهني تُعزى لمتغير الإقليم، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في خدمات التشغيل تُعزى لمتغير المستوى التعليمي لأولياء الأمور.

وأنت دراسة الروقي والعتيبي (2023) للتعرف على معوقات التأهيل المهني للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمهم بمنطقة مكة المكرمة، واتبع الباحثان المنهج الوصفي المسحي واستخدما الاستبانة كأداة لهم، حيث شملت الاستبانة على أربعة أبعاد وهي: المعوقات الاجتماعية، المعوقات الإدارية، المعوقات الأسرية، والمعوقات المتعلقة بالطلبة. وتكونت عينة الدراسة من (232) معلماً، وأظهرت النتائج أن من أكثر معوقات التأهيل المهني للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمهم هي المعوقات الاجتماعية، تليها المعوقات الإدارية، ثم المعوقات الأسرية، وأخراً المعوقات المتعلقة بالطلبة.

وأقامت رجب وآخرون (2023) دراسة للتحقق من فاعلية برنامج تأهيل مهني لإعداد الأطفال ذوي الإعاقة العقلية لسوق العمل، وبلغ عدد العينة (6) من أطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة تتراوح أعمارهم من 13 إلى 17 سنة، واستخدم الباحثون المنهج الوصفي واتبع الباحثون المنهج الوصفي واستخدموا مقياس المهارات المهنية لذوي الإعاقة العقلية البسيطة و برنامج تأهيل مهني لتنمية بعض المهارات المهنية للأطفال المعاقين عقلياً كأداة لهم، وكشفت النتائج عن فاعلية البرنامج في تنمية بعض المهارات المهنية كإعداد وتجهيز بعض المأكولات والمشروبات، بالإضافة إلى إكسابهم مهارة البيع ومهارات التواصل الاجتماعي.

وأجرى كلاً من الرويلي والسرور (2023) دراسة عن التحديات التي تواجه الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد الملتحقين في برامج التأهيل المهني من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور في العاصمة عمان، حيث بلغ عدد العينة (125) فرداً، وتم أتباع المنهج الوصفي المسحي واستخدم الباحثان المقياس كأداة لدراستهم، وأظهرت النتائج أن التحديات التي تواجه الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد الملتحقين في برامج التأهيل المهني مرتفعة المستوى من وجهة نظر أولياء الأمور والمعلمين، وتتمثل هذه التحديات بـ(تحديات متعلقة بمراكز التأهيل المهني المتمثلة بقلة المراكز المختصة بالتأهيل المهني للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد، تحديات متعلقة بالأسرة كالحماية الزائدة والخوف من الاستغلال وسوء المعاملة، تحديات متعلقة بالكوادر المهنية المتمثلة بوجود نقص وضعف الكوادر الفنية المختصة بالتأهيل المهني لذوي اضطراب طيف التوحد، تحديات متعلقة بالتشغيل وسوق العمل كقلة التزام القطاعات العامة والخاصة بالنسب التشغيلية القانونية لتشغيل الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد المؤهلين مهنيًا، وإلي جانب ذلك أوصت الدراسة بضرورة إعداد المعلمين المختصين في برامج التأهيل المهني للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد، وضرورة التدخل المبكر لتأهيلهم مهنيًا.

التعليق على الدراسات السابقة:

هناك تنوع في الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التأهيل المهني، بينما نجد ندرة في الدراسات العربية -على حد علم الباحثان- التي تناولت تصورات أسر الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد حول خدمات التأهيل المهني؛ لذلك ذكرت الباحثان دراسات سابقة تناولت التأهيل المهني من عدة جوانب حيث تخدم الدراسة الحالية، وكان هناك أوجه اتفاق واختلاف بين الدراسات وهي:

- اتفقت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في أحد أهدافها وهو التعرف على التحديات والعوائق التي تواجه التأهيل المهني والتعرف على الحلول وسبل التغلب عليها باستثناء دراسة (أبو شاشية والعنيزات، 2019؛ رجب وآخرون، 2023؛ الرويلي والسرور، 2023؛ الشهري، 2022؛ عيال والحديدي، 2022؛ الوادعي والمالكي، 2021؛ Kaya et al., 2016؛ Roux et al., 2021؛ Kemp, 2018).

- كما أن الدراسة الحالية استخدمت المنهج النوعي والمقابلات واتفقت معها في ذلك دراسة (باعظيم وعابد، 2022؛ Kemp, 2018) واختلفت عنها دراسة (الروقي والعتيبي، 2020؛ الشهري، 2022؛ القاضي ويوسف، 2012؛ ملش، 2021؛ هوساوي، 2015؛ الوادعي والمالكي، 2021) باستخدامها المنهج الوصفي والاستبانة كأداة لها، واتفقت معهم دراسة (أبو شاشية والعيزات، 2019؛ رجب وآخرون، 2023؛ الرويلي والسرور، 2023؛ عيال والحديدي، 2022) بإتباع المنهج الوصفي ولكن اختلفت عنهم باستخدامه مقياس كأداة لهم، كما اختلفت دراسة كايا وآخرون (Kaya et al., 2016) باستخدامهم قاعدة بيانات تقارير إدارة خدمات إعادة التأهيل لسنة 2011 لجمع البيانات والوصول للنتائج.

- بالنسبة لعينة الدراسة، اتفقت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في أنها اقتصت بأولياء الأمور (أسر) الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد أو أنهم مثلوا جزءاً من عينة الدراسة كدراسة (الرويلي والسرور، 2023؛ الشهري، 2022؛ عيال والحديدي، 2022؛ القاضي ويوسف، 2012).

- واتفقت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في أنها طبقت في نفس البيئة المملكة العربية السعودية وهي دراسة (باعظيم وعابد، 2022؛ هوساوي، 2015؛ الوادعي والمالكي، 2021؛ الروقي والعتيبي، 2023).

- ولا بد من الإشادة بقيمة الدراسة الحالية وتميزها بالفئة المتخصصة بها والمشاركين فيها، والتي تهدف للتعرف على تصورات أسر الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد حول خدمات التأهيل المهني، والتعرف على التحديات التي تواجه التأهيل المهني والحلول لرفع مستوى خدمات التأهيل المهني؛ وذلك لقلّة الدراسات العربية - على حد علم الباحثان - التي تتناول هذا الموضوع لهذه الفئة.

3. منهجية الدراسة:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة و تم تحديد الفجوة البحثية؛ اتضح لنا ندرة استخدام الدراسات للمنهج النوعي، ولا سيما الدراسات العربية، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة وسد الفجوة البحثية أستُخدم في هذه الدراسة المنهج النوعي وهو "أحد أشكال البحوث العلمية، التي تفترض وجود حقائق وظواهر اجتماعية يتم بناءها من خلال وجهات نظر الأفراد والجماعات المشاركة في البحث" (قنديلي والسامرائي، 2012، ص.33) وعرفة عباس وآخرون (2019) بأنه المنهج الذي يعتمد على دراسة الظواهر في ظروفها الطبيعية باعتبارها مصدراً رئيسياً للبيانات، وبناءً على ذلك تقرر اعتماد المنهج النوعي (Qualitative approach)؛ وذلك لأنه يتميز بعدة خصائص ذكرها القريني (2019)، تتمثل بقدرة المنهج على تجسيد الواقع، وتوفير المجال للباحثين والمشاركين لتعريف الواقع وتحديد صورته، كما ذكر الزهراني (2020) والموسى (2019) عدداً من المميزات تجعل من استخدام المنهج النوعية ضرورة وحاجة ملحة؛ متمثلة في استهدافها للكشف عن الظاهرة الاجتماعية والإنسانية في مواقفها الطبيعية غير المُصنعة، وفهمها دون الاتكال على الإجراءات الإحصائية أو العددية، بل يتم تحليل وشرح نتائجها عن طريق استخدام مفردات اللغة، و النمط السردى والجمل الإيضاحية.

ونلاحظ مما سبق، أن ما يتميز به المنهج النوعي هو انه متجدد واستقرائي، و يتشكل بناء على خبرة الباحث، وتحليله للبيانات، فيتبع المنهج النوعي من الجزء للكل، وليس من النظرية، أو وجهة نظر الباحث، ففي بعض الأحيان يعتمد الباحث على تغيير أسئلة بحثه في منتصف البحث للوصول لأسئلة أجدى، وللوصول لفهم أوسع للمشكلة البحثية، وعادةً ما يلجأ الباحث لاعتماد المنهج النوعي عندما يفضل تمكين الأفراد المشاركين في الدراسة بمشاركة قصصهم وسماع أصواتهم، حتى تزيد العلاقة الارتباطية بين الباحث والمشاركين، فالغاية الأساسية من البحث النوعي هو وصف ظاهرة ما للكشف عن الخبرات

والآراء البشرية والفهم الجيد لممارسات الأفراد وتجاربهم (صوان، 2017)، فأنسب طريقة تُستخدم لوصف تصورات أسر الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد حول خدمات التأهيل المهني هي البحوث النوعية، حيث أنها تساعدنا على الوصول إلى نتائج عميقة من الصعب التعبير عنها و صياغتها بمنهج آخر.

1.3. مجتمع الدراسة والمشاركين:

يتكون مجتمع الدراسة الحالية من أسر الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد بمنطقة مكة المكرمة في المملكة العربية السعودية متمثلة بأمهات وآباء، وقد تم استخدام الطريقة القصدية عند اختيار المشاركين في الدراسة؛ نظراً لمناسبتها لنوعية المنهج المستخدم، وقد بلغ عدد العينة (8) من أمهات وآباء الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد، وذلك لما شعرت به الباحثتان من تشعب في البيانات والمعلومات التي توصلوا لها، ففي البحوث النوعية يُستخدم مصطلح التشعب للدلالة إلى أن المقابلات الأخيرة التي تم تنفيذها توصلت لنفس البيانات والمعلومات التي تم الحصول عليها من قبل المشاركين السابقين، وعلية لن يكون هناك حاجة لإجراء المزيد من المقابلات (الحسيني، 2020).

وبناءً على ذلك حُددت معايير لاختيار المشاركين بالبحث والتي تمثلت بـ: (أ) أسر الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد متمثلين بأمهات وآباء، (ب) أن يكون أبنائهم مشخصين باضطراب طيف التوحد، (ج) أن يكون أبنائهم ذوي اضطراب طيف التوحد بعمر 15 سنة فما فوق " مرحلة تقديم خدمات التأهيل المهني"، (د) أن يكونوا من سكان منطقة مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية، وسيوضح الجدول التالي بيانات المشاركين مع مراعاة سرية البيانات لأسماء المشاركين:

جدول (1) بيانات المُشاركين مع مراعاة سرية البيانات لأسماء المشاركين

رقم المشارك	الاسم المستعار	المؤهل العلمي	عمر الابن	المنطقة
1	مشارك 1	متوسط	15 سنة	الطائف
2	مشارك 2	بكالوريوس	18 سنة	جدة
3	مشارك 3	بكالوريوس	17 سنة	الطائف
4	مشارك 4	ثانوي	16 سنة	جدة
5	مشارك 5	متوسط	15 سنة	جدة
6	مشارك 6	بكالوريوس	17 سنة	جدة
7	مشارك 7	بكالوريوس	17 سنة	جدة
8	مشارك 8	بكالوريوس	16 سنة	جدة

ونلاحظ مما عُرض في الجدول أن عينة الدراسة بلغ عددها ثمانية مشاركين، تمثلت بـ(6) أمهات و(2) من الآباء، كما أنهم من سكان منطقة مكة المكرمة بما فيها جدة والطائف، وتم اختيارهم جميعاً بطريقة قصدية

2.3. إجراءات اختيار المشاركين:

1. التواصل مع عدد من المراكز والمدارس المختصة بتعليم وتأهيل ذوي اضطراب طيف التوحد في المنطقة الغربية، وزيارة بعضها ميدانياً، للوصول إلى أسر الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد من خلالهم.

2. حصر أسر ذوي اضطراب طيف التوحد، الذين تتراوح أعمارهم أبنائهم من 15 سنة فما فوق، في مرحلة عمرية ملائمة لتلقي خدمات التأهيل المهني.
3. تحديد الأسر الذين تنطبق عليهم المعايير التالية: (أ) أمهات وأباء الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد، (ب) أن يكون أبنائهم مشخصين باضطراب طيف التوحد(ج) أن كون أبنائهم ذوي اضطراب طيف التوحد بعمر 15 فما فوق "مرحلة تقديم خدمات التأهيل المهني"، (د) أن يكونوا من سكان منطقة مكة.
4. التواصل مع أسر الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد.
5. اختيار ثمانية مشاركين انطبقت عليهم المعايير.
6. الحصول على الموافقة من الأسرة بإقرار الموافقة على المشاركة في البحث.
7. إعطاء الأسرة ورقة المعلومات للمشاركين بالبحث لقراءتها والإجابة على أسئلتهم.
8. تسمية المشاركين برمز (أرقام)؛ حفاظاً على خصوصيتهم وسرية معلوماتهم.

3.3. أداة الدراسة:

تحقيقاً لأهداف الدراسة الحالي استخدمت الباحثتان المقابلات الشبه منظمة كأداة لجمع بياناتهم، نظراً لاعتمادهما على المنهج النوعي الذي هو الأساس في فهم ظاهرة مشكلة الدراسة بشكل عميق، وتُعد المقابلة من أكثر أدوات جمع البيانات المستخدمة في الدراسات الميدانية، والعلوم الإنسانية؛ لتمييزها بالمرونة، حيث تكونت المقابلة من البيانات الأولية وأسئلة المحور الأول تهدف للتعرف على تصورات أسر الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد حول خدمات التأهيل المهني، وأسئلة المحور الثاني التي تهدف للكشف عن أبرز التحديات التي تواجه الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد في التأهيل المهني من وجهة نظر أسرهم؟، ثم أسئلة المحور الثالث والتي تهدف للتعرف على أبرز الحلول المقترحة لرفع مستوى خدمات التأهيل المهني للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أسرهم؟. حيث مثلت أسئلة كل محور من محاور أداة الدراسة الإجابة لكل سؤال من أسئلة الدراسة الرئيسية الثلاثة.

وإلى جانب ذلك قد مرت الباحثتان خلال تصميمهما للأداة بمجموعة من الإجراءات التي ساهمت في كتابتها وإخراجها بهذا الشكل، فبدايةً قد اعتمد عنوان البحث من خلال الموافقة عليه من قبل مكتبة الملك فهد الوطنية، ومن ثم تم الاطلاع على الأدبيات التربوية السابقة، والاستفادة من تدوين بعض النقاط التي قد يكون من المهم تسليط الضوء عليها في تصميم الأسئلة، وبعد ذلك تم صياغة الأسئلة في صورتها الأولية، ولتحقيق الصدق اعتمدت الباحثتان طريقة الصدق الظاهري (Face Validity)، حيث تم عرضها على ست محكمين من ذوي الاختصاص الذين يحملون درجة الدكتوراه في التربية الخاصة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية، وطلب منهم إبداء آراءهم وملاحظاتهم حول مدى صحة ووضوح صياغة الأسئلة، و انتمائها لأهداف البحث، ثم فرغت بعد ذلك استبانة التحكيم، مع الأخذ بعين الاعتبار التعديلات المقترحة من المحكمين للخروج بأفضل وأحسن صورة للأداة، و تم اعتماد الأداة بصورتها النهائية.

4.3. إجراءات جمع البيانات:

بعد تحديد شروط اختيار العينة، والانتها من إعداد أداة الدراسة واعتمادها بصورتها النهائية، باشرت الباحثتان بإجراءات جمع البيانات، وكانت أول الإجراءات التي اتبعها هي إرسال خطاب تسهيل مهمة باحث من جامعة جدة وخطاب تسهيل مهمة باحث من الإدارة العامة للتعليم بجدة إلى المراكز والمدارس التي تهتم بتعليم وتأهيل ذوي اضطراب طيف التوحد؛ وذلك لأخذ

موافقتهم على مساعدة الباحثان للوصول لأسر أفراد ذوي اضطراب طيف التوحد، من خلال تزويدهما بأرقام التواصل، وبعد ذلك تم التواصل هاتفياً مع الأسر (أمهات - آباء)، وفي ذلك الحين تم إرسال ورقة معلومات للمشاركين في البحث، حيث تحتوي هذه الورقة على جميع التفاصيل المهم التي تخص البحث، والبيانات التي تخص الباحثان، وإلى جانب ذلك قد تمت الإجابة عن جميع التساؤلات التي يطرحها المشاركون حول البحث و مدى أهمية دورهم به؛ وذلك لإعطائهم الإحساس بالارتياح والثقة عند المشاركة وإعطاء البيانات، فقد تم الاتفاق معهم حول سرية البيانات والمعلومات التي سيذكرونها وحول التسجيل الصوتي لهم، والتحفظ على أسمائهم الحقيقية، ومن بعد ذلك تم أخذ موافقتهم على المشاركة بالبحث وتسجيل صوتهم- كل على حدة- من خلال إعطائهم نموذج إقرار بالموافقة للمشاركة بالبحث.

5.3. تحليل البيانات:

استخدمت الباحثان طريقة تحليل الموضوعات (Thematic Analysis) في تحليل بياناتهم، وتعتبر من أشهر الطرق والأساليب المستخدمة في تحليل البيانات النوعية، وتجعل الباحث ينغمس في بياناته وتُنسب إلى (Braun and Clarke, 2012)، وقد مرت الباحثان خلال هذه المرحلة بست مراحل أساسية، حيث قامتا بتفريغ جميع المقابلات على ملف (Word) بصورة منظمة ومنفصلة لكل مشارك، وتم بعدها التعمق في هذه البيانات من خلال قراءتها عدة مرات إلى أن توصلتا لمرحلة الإلمام التام بجميع التفاصيل وصولاً بها إلى مرحلة التشبع (Saturation)، وبعد ذلك تم الانتقال لمرحلة الترميز الأولى للبيانات، وهي من أهم مراحل التحليل الموضوعي، فمن خلالها يتم أخذ المضمون من جملة معينة من إجابات المشاركين، ووضعها في صورة رمز مكون من كلمة أو كلمتين أو جملة .

وبعد ذلك استشعرت الباحثان بتبلور بياناتهم، وأخذها الشكل وفقاً لبعض الموضوعات من خلال البحث بين البيانات التي تم ترميزها سابقاً، وعلى هذا الأساس تم مراجعة الرموز مع البيانات الأساسية، للتأكد من سلامة الترميز ودقة المواضيع التي تم ترميزها وخلوها من العيوب، و من ثم تم الانتقال لمرحلة التسمية النهائية لهذه المواضيع، حيث تم وضع جميع المواضيع المتقاربة والمتشابهة والتي أعطت فكرة معينة تحت محور واحد، ويطلق على هذه المرحلة التصنيف المحوري (Axial Coding)، كما يطلق عليها أحياناً أسر الترميز (Coding Families)، وأخيراً قد قامت الباحثان بإعداد وكتابة التقرير النهائي لكافة التفاصيل التي قامتا بها.

4. النتائج ومناقشتها:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها:

ما هي تصورات أسر الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد حول خدمات التأهيل المهني؟

للإجابة على هذا التساؤل، تم تحليل بيانات المقابلات، وتصنيفها وترميزها (Coding) باستخدام طريقة تحليل الموضوعات (Thematic Analysis) طبقاً لإجابات المشاركين، ولُوحظ من خلال قراءة وتحليل المقابلات ظهور ثلاث محاور رئيسية تمثل نتائج للتساؤل الأول:

المحور الأول: خدمات التأهيل المهني:

يرتبط المحور الأول المستخلص من بيانات المقابلات بمعرفة مدى تقديم خدمات التأهيل المهني للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد، والتي لها تأثير كبير على إعداد الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد وتنمية قدراتهم ومهاراتهم و مستوى الأداء الوظيفي لديهم لثلاث سنوات سوق العمل للحصول على مهنة ملائمة لهم؛ إلا أن برامج التأهيل المهني وخدماته لا يتم توفرها وتقديمها

بشكل المطلوب حيث أجمع أغلب المشاركين على عدم تقديم خدمات التأهيل المهني لأبنائهم و غياب ونقص الخدمات المقدمة، فقد ذكرت مشاركة (3): "لا، للأسف، هنا في الطائف نفتقد لجميع الإمكانيات لذوي الاحتياجات الخاصة من الترفيه والتأهيل" وذكرت مشاركة (6): "والله أنا للآن ما لقيت هذا يعني مهني لا، يعني هو محتاج صراحة أنه يتأهل؛ لأنه ما شاء الله صار شاب فهذا الشيء مرة مفتقدينه، هو أكاديمياً جيد نوعاً ما، الأشياء جيدة اللي يقدموها في المدرسة، بس كمهني لا" كما اتفقت معهم المشاركة (8): "لا والله، هو دحين في الأول ثانوي وأنا كنت أتمنى والله إنه يكون في تدريب مهني، لأنه تعرفي الفئة هذه لازم يتعلموا لهم حرفة"، ونستخلص من هذه الاقتباسات للمشاركين على عدم تلقي أبنائهم لخدمات التأهيل المهني وعدم توفرها بالإضافة إلى غياب الخدمات المهنية والإمكانيات.

ومن جهة أخرى خالفهم بالرأي المشاركة (2) والمشارك (7) حيث ذكروا أنه تم تقديم خدمات التأهيل المهني لأبنائهم بشكل بسيط حيث ذكرت المشاركة (2): "إيه المركز يقدمون له بس بشكل بسيط، التأهيل اللي يقدمونه شي بسيط، يعني يعطونهم مثل حصة يتكلمون فيها على مهنة ويعلمونهم ويدربونهم عليها بشكل بسيط" وذكر المشارك (7): "يقدموا له، في المركز اللي هو فيه عندهم قسم التأهيل المهني للشباب، يعطونهم دورات وورش عمل حرفية بعدة مجالات مثل الصناعة والرسم بطرق مبتكرة"، ونستنتج من الاقتباسات أنه تم تقديم خدمات التأهيل المهني للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد لكن بشكل بسيط ومحدود للأقلية من أبناء المشاركين في هذه الدراسة.

نلاحظ مما ذكر أنه انقسمت الأسر إلى قسمين من حيث تقديم خدمات التأهيل المهني لأبنائهم ذوي اضطراب طيف التوحد، حيث شكل القسم الأول المتمثل بغالبية المشاركين على عدم تلقي أبنائهم لخدمات التأهيل المهني أما القسم الثاني المتمثل بالأقلية قد تلقى أبنائهم خدمات تأهيل مهني بسيطة ومحدودة.

المحور الثاني: تصورات الأسر حول خدمات التأهيل المهني:

يتعلق المحور الثاني المستخلص من بيانات المقابلات بمعرفة تصورات الأسر حول خدمات التأهيل المهني، ومدى أهميتها وضرورتها للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد؛ لما لها من تأثير إيجابي عليهم وعلى مستقبلهم، فقد اتفق غالبية المشاركين على أهمية التأهيل المهني وضرورته ومناسبته لأبنائهم، كما أن لديهم تصور إيجابي عن خدمات التأهيل المهني ويرغبون بأن يحصل عليه أبنائهم لضمان مستقبلهم، حيث ذكرت المشاركة (1): "أشوف أحسن لهم يعني العمل المهني فيه حركة يناسبهم هم عندهم قدرات، مرة جيد يعني في عنده وقت فراغ وعنده إمكانية، فالتأهيل المهني أنسب شيء لهم يعني يكبرون بيصيرون جالسين كذا طول اليوم في البيت، ما ينفع"، كما ذكرت المشاركة (2): "مبدئياً كويسة أنهم يعلمونهم على مهن و يودونهم لأماكن هذي المهن، هذا الشيء ساعد ولدي انه يتعرف على مهن مختلفة وساعده في انه يعرف ايش هو يحب يكون، فهي صراحة مفيدة وتساعد". واتفق معهم بالرأي المشارك (7) فقد ذكر: "والله هي حلو ومفيدة، يعني ولدي مره ينسب لأنه قاعد يتعلم أشياء مفيدة ومناسبة لعمره وتخليه يعتمد على نفسه، فصراحة التأهيل المهني مهم جداً"، ونستنتج من اقتباسات المشاركين أنه لديهم تصورات إيجابية حول خدمات التأهيل المهني وبرأيهم ستكون مفيدة وذو تأثير إيجابي على أبنائهم.

وتفسر الباحثتان ظهور هذه النتيجة؛ نظراً لما يشكله التأهيل المهني وخدماته من دوراً هاماً في حياة الأفراد ذوي الإعاقة عامةً وذوي اضطراب طيف التوحد خاصةً، حيث تسهم هذه الخدمات بتنمية قدراتهم، و قد تحسن بعض السلوكيات لديهم كمهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي، كما تعمل على تعليمهم المهارات المهنية اللازمة لإعدادهم لسوق العمل، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة رجب وآخرون (2023) والتي أكدت على فاعلية برنامج التأهيل المهني في تنمية بعض المهارات

المهنية كإعداد المشروبات وتقديمها وإعداد بعض المأكولات وتجهيزها، بالإضافة إلى إكسابهم مهارة البيع ومهارات التواصل الاجتماعي، وإلى جانب ذلك أتت دراسة رو وآخرون (Roux et al. (2021 لتؤكد أن تلقى الطلاب للخدمات المتعلقة بالتوظيف (التشغيل)، تؤدي إلى تحسن معدلات التوظيف بين الطلاب ذوي اضطراب التوحد بينما عدم تلقيها يؤثر عليهم بشكل سلبي، ويبدل ذلك على أن تلقي جميع خدمات التأهيل المهني بشكل متكامل بما فيها خدمات التشغيل، لها أثر إيجابي على مستقبل الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد وتحقيق فرص العمل المناسبة لهم.

المحور الثالث: معرفة الأسر بخدمات التأهيل المهني:

يتمثل المحور الثالث بمعرفة من أين يعرف الأسر عن خدمات التأهيل المهني، حيث طرح السؤال التالي (صدف أن سمعتي من قبل عن برامج وخدمات التأهيل المهني؟) على المشاركين لحصر ومعرفة من أين تم معرفتهم عن خدمات التأهيل المهني، وتم التوصل لإجابات للتساؤل، حيث ظهرت ثلاث وسائل من حيث معرفة الأسر بالتأهيل المهني فقد كان هناك مشاركين لديهم معرفة بالتأهيل المهني من قبل الأشخاص والمعارف و من قبل تجارب الآخرين كما ذكرت المشاركة (1): "شفتي يقولون وديهم مصر يأهلون، بس عندنا إحنا ما سمعت أي مكان في تأهيل وإلا كان وديته" و البعض الآخر لديهم معرفة من خلال التواصل الاجتماعي، فقد ذكرت المشاركة (3): "أنا أسمع فيها بس هنا في الطائف مستحيلة ما فيه، أسمع فيها في الجولات، في التليفزيونات، بس هنا ما عندنا"، بالإضافة إلى معرفة البعض من قبل الاجتهادات الشخصية حيث ذكر المشاركون (5) "أنا بحثت عنها، لأنه أبغاه يدخل مركز من هذا النوع أو شيء، الولد حيمشي كويس"، واتفقت معه المشاركة (8) حيث ذكرت: "أنا بدأت ابحث من دخل أول ثانوي كان هدفي كله إنه يتعلم حرفة، وبحثت في وزارة إدارة تعليم جدة، و رحنت وحاولت أتواصل بصراحة ما لقيت شي بس قالوا لي في التدريب حقون التربية الفكرية"، ونستخلص مما ذكر من اقتباسات المشاركين أنه تم التعرف على خدمات التأهيل المهني من خلال ثلاث وسائل تتمثل بـ: تجارب الآخرين و من قبل الأشخاص والمعارف و مواقع التواصل الاجتماعي و آخراً الاجتهادات الشخصية .

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها:

ما أبرز التحديات التي تواجه الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد في التأهيل المهني من وجهة نظر أسرهم؟

بناءً على ما ذكر من أهداف لهذه الدراسة وتحليل لبيانات المشاركين، تم الإجابة على التساؤل واستعراض أبرز تحديات التأهيل المهني التي تواجه ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر الأسر، حيث توصلت الدراسة الحالية إلى خمس محاور رئيسية متعلقة بتحديات التأهيل المهني المقدمة لأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد:

المحور الأول: تحديات متعلقة بالتأهيل المهني:

المحور الأول المنبثق من تحليل بيانات المقابلات يتعلق بخدمات التأهيل المهني كالتوجيه والإرشاد والتدريب المهني والتشغيل والمتابعة والتي لها تأثير كبير على الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد وعلى مستقبلهم المهني، فالتأهيل المهني وخدماته محور مهم لا يمكن تجاهله، ويشكل جزءاً كبيراً في عملية إعداد الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد لسوق العمل وضمان مستقبلهم، وفي واقع الأمر كانت البيانات الأكثر لفتاً للانتباه التي ظهرت من تحليل النتائج اتفاق الغالبية العظمى من المشاركين على وجود تحديات متعلقة بالتأهيل المهني، تتمثل بغياب خدمات التأهيل المهني وعدم تلقي التدريب المهني بالإضافة إلى عدم توفر أماكن تقدم خدمات التأهيل، حيث ذكرت المشاركة (8): "المشكلة اللي تواجه ولدي عشان يتلقى التدريب المهني إنه ما في تدريب عشان يلتحق فيه" كما ذكرت المشاركة (1): "ما في مكان يقدم تأهيل مهني، وبعد طبعاً أنا

مقدر يعني لحالي كذا أكتشف وش ممكن يسوي مهنيًا، وكيف أدربه التدريب المهني، أو ايش إنه يتقن صنعه، أو شغلة"، كما أضافت أنه لا يوجد توجيه وإرشاد مهني حيث ذكرت: "ما تلقينا نهائياً، ولا إرشاد ولا توجيه، ولا تدريب ولا مكان ولا أحد يقول إن في مكان يدرب أو يسوي شيء".

و نستنتج من عرض هذه الاقتباسات أنه لا تتوفر أماكن تقدم خدمات التأهيل المهني، بالإضافة إلى وجود نقص في خدمات التوجيه والإرشاد المهني حيث ذكر المشاركون أنه لم يتم تقديم الاستشارات لهم ولأبنائهم وتوجيههم لمعرفة نقاط قوتهم وقدراتهم وخبراتهم ومقارنتها مع متطلبات سوق العمل وتحديد نوع المهنة الملائمة لهم والتي سيوجهون لها في التدريب المهني، كما أشار المشاركون إلى وجود نقص في خدمات التدريب المهني والتشغيل فقد ذكر المشاركون (7): "صراحة يعني هم يقدموا تأهيل مهني ينمو فيه مهارات الولد يعني يحاولوا يفيدوه قدر المستطاع، بس ما فيه مكان وجهوني له انه أودي ولدي له يتدرب فيه بشكل متكامل منتهي بالوظيفة" واتفقت معها المشاركة (2) حيث قالت: "تفتقر للتدريب المكثف المنتهي بالتوظيف، يعني لو يدرّبونهم على مهنة بشكل مكثف لحتى يتقنونها بعدها يوظفونهم في هذي المهنة وراح بيدعون فيها"، تستشهد الباحثان من اقتباس المشاركين انه لا يوجد تدريب مهني منتهي بالتوظيف والمقصود من ذلك غياب مرحلة من مراحل وخدمة من خدمات التأهيل المهني وهي التشغيل حيث لم يتم توفير الوظيفة المناسب للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد مما لا يسببهم حق الاندماج في المجتمع وتحقيق الاستقلالية وعيش حياة كريمة كأقرانهم.

وافقت هذه النتيجة مع دراسة القاضي ويوسف (2012) التي أسفرت نتائجها عن وجود صعوبات تتعلق بطبيعية برامج التأهيل المهني وتتمثل بعدم تلقي الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد للتدريب الكافي الذي يؤهلهم للتشغيل، افتقار برامج التدريب للخطط المنظمة بالإضافة إلى عدم مناسبة برامج التدريب لمتطلبات سوق العمل وصعوبة الوصول لأماكن التدريب في بعض الأحيان، و اتفقت كذلك مع دراسة الرويلي والسرور (2023) التي أشارت على وجود تحديات متعلقة بمركز التأهيل المهني متمثلة بقلة المراكز المختصة بالتأهيل المهني للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد، كما اتفقت معهم دراسة Kemp (2018) على وجود عوائق تواجه فصول ما بعد المرحلة الثانوية للطلاب ذوي اضطراب طيف التوحد كالحاجة للدعم المستمر وتدريب الطلاب، وتعزو الباحثتان هذه النتيجة إلى قلة توفر أماكن تقدم خدمات التأهيل المهني للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد في ميدان التربية الخاصة، بالإضافة إلى غياب خدمات التأهيل المهني المتمثلة بالتقييم والتوجيه والإرشاد المهني والتدريب المهني المنتهي بالتوظيف حيث لا يتم توفير المهنة الملائمة لهم مما يؤدي إلى عدم تحقيق الذات والاستقلالية وعيش حياة كريمة كباقي أفراد المجتمع، وإلى جانب ذلك ذكرت كايا وآخرون (2016) Kaya et al. في دراستها أن المشاركين الذين تلقوا خدمات التأهيل المهني والإرشاد والتوجيه المهني والتدريب المهني والمساعدة بالبحث عن عمل لديهم احتمالية لتحقيق عمالة تنافسية، ويدل ذلك على أن غياب خدمات التأهيل المهني له تأثيراً سلبياً على الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد.

المحور الثاني: تحديات متعلقة بالكوادر العاملة:

المحور الثاني الناتج من تحليل بيانات المقابلات يتعلق بالكوادر العاملة ومدى وعيهم بخدمات التأهيل وكفاءتهم في تقديمها للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد، وأظهرت تحليل بيانات المقابلات اتفاق الغالبية على وجود تحديات متعلق بالكوادر حيث ذكرت المشاركة (2): "بعض المعلمين ومدراء المراكز غير واعين ومتمكنين في التأهيل المهني"، كما ذكرت إحدى المشاركات أنها تفتقر لوجود الكوادر العاملة المؤهلة ذات المهارات العالية في تقديم الخدمات،

حيث ذكرت المشاركة (3): "افتقر الكوادر والمهارات هذه كلها تكون مؤهلة"، واتفق معهم المشاركون (5) فقد ذكر نقص كفاءات الكادر بطريقة أخرى حيث يرى ضرورة تدريب الكوادر ليتمكنوا من تقديم خدمات التأهيل المهني، يعني بيغى لها دورات عديدة وبيغى لها ناس تبحث فيها كويس ويجوا مدربين ينقلوها، هو بيغى مدرب ما بيغى مدرس الحالة ذي"، ونستنتج من ذلك وجود نقص وضعف في كفاءة الكوادر العاملة المختصة بتقديم خدمات التأهيل المهني للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد، بالإضافة إلى قلة وعيهم بكل ما يخص مجال التأهيل المهني.

وتتوافق هذه النتيجة مع دراسة ملش (2021) حيث أسفرت نتائجها على وجود ضعف بالكادر المهني المدرب بالمؤسسات، وعدم الاهتمام بعمل ورش تدريبية للعاملين لتنمية مهاراتهم وتكسيبهم الخبرات، كما اتفقت معهم دراسة الرويلي و السرور (2023) التي أشارت إلى وجود نقص وضعف بالكوادر الفنية المختصة بالتأهيل المهني للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد، وتفسر الباحثتان ظهور هذه النتيجة؛ نظراً لوجود نقص بالكفاءات المهنية المختصة بتقديم خدمات التأهيل المهني للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد وقلة وعيهم بها، وإلى جانب ذلك تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة أبوشاشية والعنيزات (2019) حيث ذكرت أن مستوى المعرفة لدى الإداريين والمدربين بشكل عام يقع بمستوى متوسط، مما يشير على أن الكوادر العاملة بحاجة أكثر لوعي ومعرفة بالتأهيل المهني وخدماته، بينما أتت نتائج دراسة الشهري (2022) مخالفة للدراسة الحالية حيث كشفت أن مستوى دور المعلم والقائد التربوي في مدارس الدمج بهدف تأهيل طلاب التوحد لسوق العمل جاء بدرجة مرتفعة، ويدل ذلك على كفاءة الكوادر العاملة.

المحور الثالث: تحديات متعلقة بأصحاب العمل والمؤسسات المسؤولة:

من خلال تحليل البيانات انبثق المحور الثالث المتعلقة بأصحاب العمل والمؤسسات المسؤولة حيث يشكلون جزءاً مهماً في عملية إعداد الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد وإعطائهم فرص عمل مناسبة لهم لبناء مستقبلهم، فوعي وتقبل أصحاب العمل لذوي اضطراب طيف التوحد وإعطاء الفرص يشكل دوراً هاماً في تقديم خدمات التأهيل المهني، كما للمؤسسات المسؤولة دور هام في عقد الشراكات لضمان التدريب المهني والتوظيف للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد، وبعد جمع البيانات تبين اتفاق أغلب المشاركين على وجود تحديات متعلقة بأصحاب العمل والمؤسسات المسؤولة حيث ذكر المشاركون (7): " المشكلة انه نهاية هذا كل ما فيه وظيفة ما يأمنوها لهم والمشكلة مو من جهتهم من جهة الجهات الأخرى المسؤولة على التوظيف مو قابلة توظيفهم" واتفق معه المشاركون (5): "رحت أنا قدمت أكثر من مرة حاولت أسأل بس الفنة ذي ما يقبلوها، يقبلوا الناس الطبيعية بس يعني ما عندهم تصريح، واحد فيهم قال لي أنا ماني مصرح لي إني أنا ادرس الفنة ذي أو استقبلها" ونستدل من اقتباس المشاركين قلة وعي بعض أصحاب العمل وعدم تقبلهم لتدريب وتوظيف الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد بالإضافة إلى نقص عقد الشراكات بين المؤسسات المسؤولة لتوفير التدريب المهني وتأمين فرص العمل الملائمة لهم .

وتوافقت هذه النتيجة مع دراسة الوادعي والمالكي (2021) التي أكدت على وجود ضعف بالتعاون مع أرباب العمل بتقديم عقود تدريبية منتهية بالتوظيف، و تستنتج الباحثتان ظهور هذه النتيجة قد يكون بسبب عدم تقبل بعض أصحاب العمل لتدريب وتوظيف الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد وقلة وعيهم، بالإضافة إلى نقص عقد الشراكات بين المؤسسات المسؤولة لتوفير التدريب المهني وتحقيق فرص العمل لهم، وإلى جانب ذلك ذكرت دراسة الرويلي والسرور (2023) في دراستها قلة التزام القطاعات العامة والخاصة بالنسب التشغيلية القانونية لتشغيل الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد المؤهلين مهنيًا، وتستدل الباحثتان من ذلك قلة تعاون وأتباع المؤسسات المسؤولة و أصحاب العمل عن توظيف الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد للتشريعات والقوانين الصادرة لتوظيفهم.

المحور الرابع: تحديات متعلقة بالرسوم المالية:

يتعلق المحور الرابع المستخلص من تحليل المقابلات بالرسوم المالية حيث أن المال يمثل دوراً هاماً في توفير الخدمات عامةً وخدمات التأهيل المهني خاصةً، و المراكز والمؤسسات التي تقدم خدمات التأهيل المهني قد تكون ذات رسوم مرتفعة على أسر الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد، فبعد جمع بيانات المقابلات وتحليلها أظهرت اتفاق أغلب المشاركين على ذلك حيث ذكرت المشاركة (1): "طبعاً عائق جداً، والمراكز الأهلية يعني نهائياً ما تقدرين تكملين فيها سنة، هم يحتاجون يعني تدريب وتأهيل سنين نهائياً ما حد يقدر يكمل فيها؛ لأنها غالية جداً جداً وأسعار خرافية" وذكرت المشاركة (4): "للأمانة أياه، أنا عانيت كثير، عشان كذا دخلت ولدي مركز يعني أوكي طلو اللي هو فيه، بس في مراكز أفضل وحلوة ثانيه، يعني بإمكانه يمكن تحسن أكثر فيها، بس كانا ما نقدر ندفع أقساطها يعني مرة رسومها عالية" كما اتفقت معهم بالرأي المشاركة (8) حيث ذكرت: "طبعاً، طبعاً غالية تكون على بعض الأسر، لأنه برضه من تجربتي أنا وديته المعهد قبل اللي هو موجود فيه الآن، يعني لما عرفوا إنه هو توحدي طلبو سعر فلكي بصراحة". وتستنتج الباحثان من اقتباس المشاركين أن ارتفاع الرسوم المالية للمراكز وصعوبة الحصول على الدعم المادي وقلته تُعد تحدياً وتؤثر على تلقي خدمات التأهيل المهني للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد.

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة الروقي والعتيبي (2023) التي ذكرت أن إن أغلب اسر ذوي اضطراب طيف التوحد يعانون من النفقات المالية المرتفعة لتأهيل وتدريب أبنائهم، كما اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة الرويلي والسرور (2023) التي كشفت عن قلة الدعم المادي المقدم لأسر ذوي اضطراب طيف التوحد مقارنةً بتكاليف البرامج المقدمة لأبنائهم، وتعزو الباحثتان هذه النتيجة قد يكون بسبب ارتفاع الرسوم المالية لمراكز التأهيل المهني التي تمثل تحدياً على بعض الأسر، فقد تعتبر ظروف الأسرة عائق، بالإضافة إلى صعوبة الحصول على الدعم المادي وقلته، فكل هذه المسائل لها أثراً سلبياً على تلقي خدمات التأهيل المهني للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد.

المحور الخامس: تحديات متعلقة بالأسرة نفسها والمجتمع:

المحور الخامس الناتج من تحليل بيانات المقابلات يتعلق بالأسرة والمجتمع ومدى وعيهم بخدمات التأهيل وتقبل الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد، فالأسرة هي حجر الأساس في عملية تكوين الفرد ذو اضطراب طيف التوحد فمن خلال وعيهم وتشجيعهم لإبنهم وإيمانهم به؛ سيحقق ذلك أثر إيجابي عليه، كما للمجتمع دوراً مهماً في دمج الفرد ذوي اضطراب طيف التوحد بالمجتمع والانخراط به وأن له دور هام ومنتج كباقي أفراد المجتمع، حيث نتج من تحليل البيانات وجود تحديات متعلقة بالأسرة والمجتمع أتفق عليها المشاركين فقد ذكرت المشاركة (3): "ما فيه وعي يعني أنا لمست النفور من التوحيدين، أنا أشوف التوحيدين مظلومين بالدرجة الأولى، عكس الإعاقة الحركية و عكس صعوبات التعلم هذول في لهم اهتمام، لكن فئة التوحد جداً مظلومة ما فيه لها أي حقوق وما يوظفونهم". واتفقت معها المشاركة (4) حيث ذكرت: "أنا شايلة هم يعني ما فيه مكان ما فيه نادي، ويعني أنا ما أقدر للأمانة ما أضمن أنا بصراحة ما انتمن أي أحد على ولدي، ولا ما فيه وعي في المجتمع كثير. كثير. كثير". كما ذكر المشارك (5): "شوفي الخطر الكبير على الفئة ذي عدم وعي الأسر، وأحسهم بعضهم يشعروا إنه هذا عار عليهم من الجهل اللي فيهم"، نستشهد من خلال هذا الاقتباسات قلة وعي بعض الأسر وإتباعها لأساليب خاطئة كالخوف الزائد على أبنائهم ذوي اضطراب طيف التوحد من التمر وعدم تقبلهم، بالإضافة إلى نقص وعي المجتمع بكيفية التعامل معهم وعزلهم.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة هوساوي (2015) و دراسة الروقي والعنبي (2023) والتي أسفرت على وجود تحديات ومعوقات أسرية واجتماعية كإتباع الأسرة لأساليب غير فعالة مع ابنهم كالحماية الزائدة والنظرة السلبية تجاه تأهيلهم وإحاقهم بسوق العمل، بالإضافة إلى قلة الوعي المجتمعي بالأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد وبحقوقهم، كما اتفقت معهم دراسة الرويلي والسرور (2023) التي أظهرت نتائجها وجود تحديات متعلقة بالأسرة تتمثل بالحماية الزائدة وخوف الأسر من الوصمة الاجتماعية على أبنائهم ذوي اضطراب طيف التوحد، وخوفهم على أبنائهم المؤهلين مهنيًا من الاستغلال وسوء المعاملة، وتفسر الباحثان ظهور هذه النتيجة؛ قد يكون بسبب قلة وعي المجتمع بحقوق الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد وعدم تقبلهم، بالإضافة إلى قلة وعي الأسرة وأتباعها للأساليب الخاطئة يؤثر على تلقى ذوي اضطراب طيف التوحد لخدمات التأهيل المهني.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

ما الحلول المقترحة لرفع مستوى خدمات التأهيل المهني للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أسرهم؟

تأكيداً لما ذكر من أهداف في هذه الدراسة، تم الإجابة على التساؤل، حيث توصلت تحليل بيانات المقابلات لإجابات المشاركين إلى أربع محاور رئيسية للحلول المقترحة لرفع مستوى خدمات التأهيل المهني للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد:

المحور الأول: توفير أماكن تدريب التأهيل المهني:

يتعلق المحور الأول المستنتج من بيانات المقابلات بأماكن تدريب التأهيل المهني ويتمثل ذلك بتوفير مراكز ومؤسسات تقدم خدمات التأهيل المهني بشكل متكامل في جميع مناطق المملكة، حيث تشمل جميع خدمات التأهيل من تقييم وتوجيه وإرشاد منهي وتقديم التدريب المهني بالإضافة إلى التشغيل من خلال تأمين فرص العمل والمتابعة، لذلك عند سؤال المشاركين عن ما يقترحونه من حلول لرفع مستوى خدمات التأهيل المهني، تطرق الأغلب إلى ضرورة توفير أماكن تقدم خدمات التأهيل المهني، حيث ذكرت المشاركة (2): " يوفرون لهم أماكن تقدم تأهيل مهني منتهي بالتوظيف، بعد ما يدرّبونهم ويوظفونهم ضروري يتابعونهم يشوفون وضعهم ايش ناقصة ايش يحتاجون، يعني مو بس يوظفونهم وخلص لا يتابعونهم عشان لو صار فيه مشكلة أو شيء يحلونها " واتفقت كذلك المشاركة (7) حيث ذكرت: "أولاً ضروري يوفروا أماكن تقديم التأهيل المهني بشكل متكامل" كما ذكرت المشاركة (8): " يا ريت إنه إدارة تعليم جدة تعمل لنا مراكز مهنية توازي الثانوية العامة، يعني أنا ولدي بدل ما دخلوا ثانوي أدخله المركز هذا مع التعليم البسيط اللي بيأخذه في الدراسة، يأخذوا لهم الكورسات اللي زي التدريب مهني، أي مهنة يمشوا فيها "، ونستنتج من اقتباسات المشاركين ضرورة الحاجة إلى توفير أماكن تقدم خدمات التأهيل المهني للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد لما لها من أهمية في تحديد المسار المهني لهم و ضمان مستقبلهم.

وتتوافق هذه النتيجة مع دراسة ملش (2021) التي أشارت إلى ضرورة توفير الخدمات المهنية للأفراد ذوي الإعاقة كأحد الحلول، وتُعزى الباحثان هذه النتيجة إلى الحاجة لتوفير مراكز تقدم خدمات التأهيل المهني بشكلٍ شاملٍ للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد في جميع مناطق المملكة العربية السعودية، وتتضمن جميع خدمات التأهيل كالتوجيه والإرشاد المهني وتقديم التدريب المهني المناسب لهم، بالإضافة إلى التشغيل من خلال تأمين فرص العمل التي تتناسب مع ظروفهم ومتابعتهم، لضمان مستقبلهم وتحقيق الاستقلالية لكي لا يكونوا عبئاً على أحد أو بحاجة لأحد، فالتأهيل المهني يساعدهم على أن يكونوا أفراداً منتجة قادرةً على التفاعل مع باقي المجتمع، فهم جزء لا يتجزأ منه.

المحور الثاني: إعداد الكوادر المختصة:

يرتبط المحور الثاني المُستخرج من تحليل البيانات النوعية بالكوادر المختصة التي تعتبر ركيزة مهمة لتقديم خدمات التأهيل المهني، فمن المهم إعداد الكوادر العاملة المختصة وتدريبها وفق الكفايات المرجوة في مجال تقديم خدمات التأهيل المهني للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد، وفي ضوء ذلك ذكر غالبية المشاركين ضرورة تدريب الكوادر العاملة فقد ذكرت المشاركة (3): "يكون الكادر أولاً متعلم لتعليم للتوحد، لما يكون عندي شخص متخصص بالتوحد اعرفني وأيقني انه راح يتعامل مع الحالة اللي قدامه" وذكر المشارك (5): "الكادر التعليمي أنا برأيي يحتاجوا دورات مكثفة و ياريت برا، زي اللي يروح يدرس أسنان يعملوا لهم برا، أنا شفت لأنني سافرت برا وعرفت قد ايش بيهتموا بالناس نول، الكوادر ضروري يصير فيها تطور كبير" كما اتفقت معهم المشاركة (6) حيث ذكرت: "يوفران معلمين مدربين يأهلهم ويعلمهم هذا الشيء ويشوفون أماكن القوة فيهم، ويدربون التوحدين على مهنة ويوظفهم على حسب كل واحد ايش بيدع فيه" ونستدل من اقتباس المشاركين ضرورة الاهتمام بإعداد وتدريب الكوادر العاملة في مجال التأهيل المهني للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد.

وأكد على هذه النتيجة دراسة باعظيم وعابد (2020) التي أكدت على ضرورة الاهتمام بتدريب المعلمين، كما اتفقت معهم دراسة كيمب (2018) Kemp على ضرورة الحاجة إلى إعداد وتدريب مقدمي الخدمات، وتفسر الباحثتان ظهور هذه النتيجة؛ قد يعود للحاجة إلى الاهتمام بإعداد الكوادر المختصة وتدريبها بناءً على الكفايات المطلوبة في مجال تقديم خدمات التأهيل المهني للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد،

المحور الثالث: عقد شراكات مجتمعية لضمان التدريب المهني والتوظيف:

يتمثل المحور الثالث المستخلص من تحليل المقابلات بعقد الشراكات المجتمعية، ويقصد بذلك عقد شراكات بين الإدارة والمؤسسات المسؤولة عن تدريب وتوظيف ذوي الإعاقة لضمان تدريب الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد وتوفير فرص مهنية مناسبة لهم لتحقيق ذاتهم وضمان مستقبلهم، حيث أكد أغلبية المشاركين على أهمية وضرورة عقد الشراكات فقد ذكرت المشاركة (1): "يكون فيه أماكن تتعاون قصدي شركة أو محل أي شيء يتعاون مع المراكز هندي، ويكون فيه خطة وتوجيه بوجهونهم للمكان، يعني الأماكن هذه تتعاون".

كما ذكرت المشاركة (3): "المراكز التأهيلية المهنية لا بد أن يدخل فيها بعض المؤسسات لو يستأجرون مبنى أو يفتحون مكان ويجيبون كادر مؤهل ويأخذ عليه رسوم يكون مقدور عليها ويشغلون"، بالإضافة لذلك تطرقت مشاركة أخرى لضرورة توعية الجهات المسؤولة وعقد الشراكات حيث ذكر المشارك (7): "يعملوا على توعية الجهات المسؤولة عن التوظيف بالتوحد وإنهم أفراد من المجتمع ويعملوا اتفاقيات معهم بتأمين الوظائف لهم"، ونستشهد من خلال هذا الاقتباسات للحاجة الملحة لعقد الشراكات المجتمعية لضمان تدريب وتوظيف الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد لتحقيق نقله في حياتهم ولضمان مستقبلهم.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة باعظيم وعابد (2020) التي أشارت على ضرورة الشراكة بين المدارس والمعاهد المهنية والكليات التقنية في عملية تدريب الطلاب، وتستنتج الباحثتان ظهور هذه النتيجة؛ قد يكون لأهمية وضرورة عقد الشراكات بين الإدارة والمؤسسات المسؤولة عن تدريب وتوظيف ذوي الإعاقة لضمان تدريب الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد وتوفير فرص عمل مناسبة لهم لتحقيق ذاتهم واستقلاليتهم وضمان مستقبلهم.

المحور الرابع: تثقيف الأسرة والمجتمع وأصحاب العمل:

يتعلق المحور الرابع الناتج من تحليل البيانات بتثقيف الأسرة والمجتمع وأصحاب العمل، والذين يمثلون عنصراً جوهرياً

في حياة الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد، حيث لا بد من الاهتمام بالأسرة من خلال تقديم المشورة لهم و مشاركتهم بكل ما يخص ابنهم وتشجيعهم، فمن خلال طرح التساؤل على المشاركين أجمع الأغلب على ذلك حيث ذكرت المشاركة (4): " والله شوفي أتمنى يهينون الأم والأب ويهينون حتى اللي ما عندهم أطفال "كما ذكر المشاركون (5) "الأسر هذا ضروري، هذا عن طريق الإعلام أو حتى لقاءات مباشرة بين المركز التربوية الخاصة والأسر يعني المفروض من مرحلة لمرحلة لما ينتقل الطالب لازم أهيينه و أجيب أسرته و أتكلم معهم، وأقولهم أيش الأصلح للمرحلة الجاية؛ لأن كل سن يختلف، كان طفل الآن صار شباب".

بالإضافة إلى ذلك اتفق المشاركون على ضرورة توعية المجتمع لتقبل الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد، وتوعية بعض أصحاب العمل من خلال سن التشريعات والقوانين وإضافة الحوافز لتشجيعهم لتوظيف الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد فقد ذكرت المشاركة (2): "يوعون المدراء والمعلمين والمسؤولين بأهمية التأهيل المهني للتوحيدين ويوعون الناس بتقبلهم وإعطائهم فرصة"، وتستننتج الباحثتان من اقتباس المشاركين ضرورة الاهتمام بتثقيف الأسرة والعمل على توعيتها ومساعدتها بتقديم المشورة لها، بالإضافة إلى توعية المجتمع و بعض أصحاب العمل بتقبل ذوي اضطراب طيف التوحد وإعطائهم حق بالاندماج والتوظيف والاستقلال بحياتهم كباقي أفراد المجتمع.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة باعظيم وعابد (2020) والتي أشارت إلى ضرورة تفعيل دور الأسرة و توعيتهم ومشاركتهم والتعاون معهم لتحقيق الأهداف المرجوة من أبنائهم، وترى الباحثتان أن هذه النتيجة قد تعود بسبب قلة وعي الأسر والمجتمع وأصحاب العمل لحقوق الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد؛ لذا لا بد من تقديم المشورة للأسرة و مشاركتهم بكل ما يخص ابنهم والتعاون معهم لما لها من أهمية كبرى في حياة أبنائهم، فهي البنية الأولى وحجر الأساس في تربية وتنمية أبنهم من جميع جوانبه سواء كانت جسمية أو تعليمية أو اجتماعية أو تربوية أو مهنية أو غيرها، لذلك يجب العمل على توعيتهم بحقوق أبنائهم ذوي اضطراب طيف التوحد المهنية وتقديم الندوات والدورات التدريبية لهم، بالإضافة إلى ضرورة توعية المجتمع وحثه على تقبل ذوي اضطراب طيف التوحد وعدم تهميشهم، وتوعية بعض أصحاب العمل وتشجيعهم لتوظيف الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد من خلال إضافة الحوافز.

6. ملخص نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- انقسام الأسر إلى قسمين من حيث تقديم خدمات التأهيل المهني لأبنائهم ذوي اضطراب طيف التوحد، حيث أكد القسم الأول المتمثل بغالبية المشاركين على عدم تلقي أبنائهم لخدمات التأهيل المهني، أما القسم الثاني المتمثل بالأقلية أكد على تلقي أبنائهم خدمات تأهيل مهني بسيطة ومحدودة.
- لدى الأسر تصورات إيجابية حول خدمات التأهيل المهني؛ نظراً لما لها من أثر جيد وإيجابي على أبنائهم وسلوكياتهم ومهاراتهم وضمن مستقبلهم.
- ظهور ثلاث وسائل تم من خلالها معرفة الأسر بخدمات التأهيل المهني وهي: تجارب الآخرين ومن قبل الأشخاص والمعارف، مواقع التواصل الاجتماعي، وأخراً الاجتهادات الشخصية.
- التحديات التي تواجه الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد في التأهيل المهني من وجهة نظر أسرهم، متمثلة ب (تحديات متعلقة بالكوادر العاملة، تحديات متعلقة بأصحاب العمل والمؤسسات المسؤولة، تحديات متعلقة بالرسوم المالية، وتحديات متعلقة بالأسرة نفسها والمجتمع).

- الحلول المقترحة لرفع مستوى خدمات التأهيل المهني للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أسرهم، تتمثل بـ (توفير أماكن تدريب التأهيل المهني، إعداد الكوادر المختصة، عقد شراكات مجتمعية لضمان التدريب المهني والتوظيف، والاهتمام بتنقيف الأسرة والمجتمع وأصحاب العمل).

7. توصيات الدراسة:

- استنادًا إلى نتائج هذه الدراسة، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات التي تهدف إلى رفع مستوى خدمات التأهيل المهني المقدمة للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد، حيث تقترح الباحثان مجموعة من التوصيات:
- توسيع مجال تقديم خدمات التأهيل المهني للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد في المملكة العربية السعودية، بحيث تشمل جميع المناطق المملكة.
- توفير القوى العاملة ذو الكفاءة العالية في مجال التأهيل المهني لضمان نجاح برامج التأهيل المهني المقدمة للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد.
- وضع السبل الكفيلة بمعالجة ضعف القدرة المادية لدى أسر الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد.
- تنظيم ورش عمل وبرامج تدريبية للأسر لتعريفهم بأهمية التأهيل المهني، والخدمات المتاحة.
- تشجيع المؤسسات والشركات على توفير فرص تدريب وتوظيف ملائمة للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد.

8. مقترحات الدراسة:

- إجراء دراسة مستقبلية حول موضوع الدراسة الحالية نفسه في مناطق جغرافية أخرى.
- إعادة تطبيق الدراسة الحالية على عينة أخرى (المعلمين، المدراء، أصحاب العمل...).
- التوصية بتشجيع الباحثين على استخدام المنهج النوعي في دراسات أخرى؛ لما يمتاز به من قدرة على التعمق في الإجراءات والتفاصيل والروابط والعلاقات.
- إجراء دراسة مستقبلية لتقييم فعالية برامج التأهيل المهني الحالية لذوي اضطراب طيف التوحد وقياس مدى فعاليتها لتحسين المهارات المهنية وإيجاد الفرص الوظيفية.
- إجراء دراسة مستقبلية لاستكشاف متطلبات سوق العمل ومدى توافقها مع قدرات الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد.

9. المراجع:

1.9. المراجع العربية:

- أبوشاشية، سناء نجاتي، والعيزات، صباح حسن. (2019). مستوى معرفة الإداريين والمدربين والمتدربين بمجالات المعايير الدولية للتأهيل المهني: دراسة تطبيقية في مراكز التأهيل المهني الأردنية لذوي الاحتياجات الخاصة. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 27(5)، 528-555.
- باعظيم، عمر، وعابد، مهند. (2020). عوائق التهيئة متقبل المهنية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد وسبل التغلب عليها كما يتصورها معلمهم بمدينة جدة. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، 11(39)، 1-27.
- الجلبي، سوسن شاكر. (2015). التوحد الطفولي أسبابه-خصائصه-تشخيصه-علاجه. دار رسلان.

- الحسيني، عبد الناصر الأشعل. (2020). مؤشرات جودة مناهج البحث في التربية الخاصة: الممارسات المستديمة إلى البراهين. مركز الملك سلمان لأبحاث الإعاقة https://www.youtube.com/watch?v=P-rV_Ejy-lo.
- الحيارى، غالب محمد. (2018). اضطراب طيف التوحد الأسس والخصائص، والاستراتيجيات الفاعلة. دار الفكر .
- رجب، أحلام، والدهان، منى، وعطيتو، فاطمة البدرى. (2023). فاعلية برنامج تأهيل مهني لإعداد الأطفال ذوي الإعاقة العقلية لسوق العمل. مجلة الإرشاد النفسي، 37(3)، 196-233 .
- رشيد، سعاد حميد. (2021). التأهيل المهني للمعاقين الواقع والطموح: دراسة ميدانية في الورشة المحمية للنجارة والخياطة في الكرادة وتل محمد. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية الإمارات للعلوم التربوية، (63)، 179 – 196 .
- الرشيدى، خالد، والنجار، حسين. (2013). التربية الخاصة في الألفية الثالثة قضايا وتوجهات. مركز النشر العلمي جامعة الملك عبد العزيز .
- الروقي، خالد، العتيبي، عبدالهادي. (2023). معوقات التأهيل المهني للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمهم بمنطقة مكة المكرمة. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 19(1)، 147-163 .
- الرويلي، منار، والسرور، ناديا. (2023). التحديات التي تواجه الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد الملتحقين في برامج التأهيل المهني من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور في العاصمة عمان. مجلة جامعة عمان للبحوث سلسلة البحوث التربوية والنفسية، 8(2)، 314-336.
- الزارع، نايف. (2015). تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة (ط. 6). دار الفكر.
- الزارع، نايف عابد. (2019). المدخل إلى اضطراب التوحد المفاهيم الأساسية وطرق التدخل (ط. 6). دار الفكر .
- الزارع، نايف، وحيصور، عبدالهادي. (2017). تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة مقدمة في التأهيل الشامل للأفراد ذوي الإعاقة (ط. 6). دار الفكر .
- الزعمط، يوسف شلبي. (2020). التأهيل المهني للمعوقين (ط. 6). دار الفكر .
- الزهراني، محمد عبد الله. (2020). معايير تقييم جودة البحوث النوعية في العلوم الإنسانية. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، 8(3)، 605-622 .
- الزهراني، هيا، والقصرين، الهام. (2021). تحديات تشغيل الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أسرهم. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، 12(40)، 145-191 .
- الزيوت، فيصل علي صالح، والخطيب، جمال محمد سعيد. (2019). أثر برنامج تأهيل مهني مستند إلى الإنتاج النباتي في تمكين الأشخاص ذوي اضطراب طيف التوحد مهنيًا في الأردن. المجلة التربوية الأردنية، 4(1)، 192-215 .
- سالم، سري محمد. (2014). تأهيل الأشخاص ذوي الإعاقة: مبرراته ودور مؤسسات المجتمع المدني. كلية التربية جامعة المنوفية، 2(3)، 155-171 .
- سهيل، تامر فرح. (2015). التوحد: التعريف-الأسباب-التشخيص والعلاج. دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع .
- السيد، أسامة، والسرور، نادية. (2022). واقع الأجهزة والمعدات المستخدمة في عملية التأهيل المهني لذوي الإعاقة الحركية من وجهة نظر العاملين في مراكز التأهيل لذوي الإعاقة في إقليم الوسط. المجلة العلمية لكلية التربية جامعة أسيوط، 38(2)، 319-343 .

- شاهين، عوني، والنواوي، محمود. (2009). *مبادئ التأهيل المرتكز على المجتمع (CBR)*. دار الشروق .
- شريف، السيد عبد القادر. (2014). *مدخل إلى التربية الخاصة*. دار الجوهرة .
- الشهري، عائشة محمد. (2022). أدوار المعلم والقائد التربوي في تأهيل الأشخاص ذوي اضطراب التوحد لسوق العمل من وجهة نظر العاملين في الميدان وأولياء الأمور بمنطقة المدينة المنورة. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، 14 (50). 1، 193-239 .
- صندوق التنمية البشرية. (2017). *الخدمات التيسيرية المقدمة للأشخاص ذوي اضطراب طيف التوحد*. https://www.hrdf.org.sa/media/Tawafuq/Content/documents/Disability-Confidence/300317_Autism_Spectrum_Disorder_Final_AR.pdf
- صوان، فرج. (2017). *البحث العلمي المفاهيم، الأفكار، الطرائق والعمليات*. دار الروافد الثقافية للنشر والتوزيع .
- عباس، محمد، ونوفل، محمد، والعبسي، محمد، وأبو عواد، فريال. (2019). *مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس* (ط. 9). دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- عبد القادر، خالد. (2014). *التأهيل المهني والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي للمعاقين من وجهة نظر معلمهم وأسره في محافظة الطائف*. *مجلة التربية الخاصة*، 3 (6)، 152-201 .
- عيال، سلمان، والحديدي، منى. (2022). *مستوى خدمات التدريب المهني والتشغيل المقدمة للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور في الأردن*. *المجلة التربوية الأردنية*، 7 (4)، 25 – 54 .
- القاضي، خالد سعد، ويوسف، خالد عبدالقادر. (2012). *الصعوبات التي تحول دون إحقاق أولياء أمور الأفراد التوحديين لأبنائهم بالبرامج المؤهلة للتشغيل*. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس رابطة التربويين العرب*، 1 (27)، 105 - 137 .
- القريني، سعد غنام. (2019). *البحث النوعي: الإستراتيجيات وتحليل البيانات*. دار جامعة الملك سعود للنشر .
- قعدان، هنادي، وشاهين، حسان. (2016). *استراتيجيات التأهيل والتوجيه المهني لنوي الاحتياجات الخاصة* (ط. 2). مكتبة الرشد .
- قنديلجي، عامر، والسامرائي، إيمان. (2012). *البحث العلمي الكمي والنوعي*. دار اليازوري.
- محمد، مواهب الرشيد إبراهيم. (2018). *الاكتئاب لدى أمهات أطفال التوحد في ضوء بعض المتغيرات*. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 2 (9)، 83-108 .
- المشهداني، فهيمة، وصالح، علي. (2016). *واقع معاهد التأهيل المهني للمعوقين*. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، (120)، 180-207 .
- مصطفى، أسامة فاروق. (2011). *مدخل إلى الاضطرابات السلوكية والانفعالية الأسباب-التشخيص-العلاج*. دار المسيرة .
- المغازي، عبدالمحسن مسعد إسماعيل. (2018). *جودة الحياة وعلاقتها بالتأهيل المهني لدى المكفوفين المراهقين*. *المجلة العلمية لجمعية إمسيا التربوية عن طريق الفن*، (13، 14)، 198-218 .
- المقابلة، جمال خلف. (2016). *اضطرابات طيف التوحد: التشخيص والتدخلات العلاجية*. دار يافا العلمية .
- ملش، أميمة محمد علي. (2021). *برامج التأهيل المهني للأشخاص ذوي الإعاقة: المعوقات ومتطلبات التطوير: دراسة ميدانية بإحدى مراكز التأهيل المهني بدولة الإمارات العربية المتحدة*. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، 5 (24)، 215-236 .

منصوري، نفيسة، وكبداني، خديجة. (2018). تصورات الأولياء للمشروع الدراسي للأبناء تبعاً للمستوى التعليمي والاقتصادي-دراسة وصفية على عينة من الأولياء. *مجلة التنمية البشرية*، (10)، 111-127.

الموسى، أسماء إبراهيم. (2019). تصور مقترح لتفعيل البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالمية المعاصرة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1524017>

هلال، أسماء سراج الدين. (2018). تأهيل المعاقين (ط. 4). دار المسيرة.

هوساوي، علي بن محمد بكر. (2015). معوقات التأهيل المهني للطلاب ذوي الإعاقة الفكرية من وجهة نظر مدربي التأهيل المهني بمدينة الرياض. *المجلة السعودية للتربية الخاصة*، 1(2)، 87-112.

الوادعي، أروى بنت مسفر، والماكي، حسين بن علي. (2021). مستوى خدمات التأهيل المهني للأفراد ذوي الإعاقة الفكرية بمؤسسات التأهيل المهني في محافظة الخرج. *مجلة كلية التربية*، (103)، 409-456.

2.9. المراجع الأجنبية:

American Psychiatric Association, DSM-5 Task Force. (2013). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders: DSM-5™ (5th ed.)*. American Psychiatric Publishing, Inc.

CDC. (2024). *About Autism Spectrum Disorder*. <https://www.cdc.gov/autism/about/index.html>

DeJonckheere, M., & Vaughn, L. M. (2019). Semistructured Interviewing in Primary Care Research: a Balance of Relationship and Rigour. *Family Medicine and Community Health*, 8, 7(2), 1-8.

Giddan, J. (1990). Farm-Life Skills Training of Autistic Adults at Bittersweet Farms. [Washington, D.C.]: Distributed by ERIC Clearinghouse, 2-11.

Kaya, Cahit., Chan, Fongb., Rumrill, Phillipc., Hartman, Ellied., Wehman, Paul^e., Iwanaga, Kanakob., Pai, Chia-Huig & Avellone, Laurenc. (2016). Vocational Rehabilitation Services and Competitive Employment for Transition-age Youth with Autism Spectrum Disorders. *Journal of Vocational Rehabilitation*, 45(1), 73-83.

Kemp, L. (2018). Instructors' Perceptions of Postsecondary Classes of Students with High Functioning Autism Spectrum Disorder Enrolled in Transition Programs. *Concordia University St. Paul Digital Commons@CSP*.

Lynas, L. (2014). Project ABLE (Autism: Building Links to Employment): A specialist employment service for young people and adults with an autism spectrum condition, *Journal of Vocational Rehabilitation*, 41, 13-21.

Roux AM, Rast JE, Anderson KA, Garfield T, Shattuck PT. (2021) .Vocational Rehabilitation Service Utilization and Employment Outcomes Among Secondary Students on the Autism Spectrum. *J Autism Dev Disord* ,51(1),212-226.

Syriopoulou-Delli, C. K., & Sarri, K. (2023). Vocational rehabilitation of adolescents and young adults with autism spectrum disorder: a review. *International Journal of Developmental Disabilities*,71(1), 1-20.

World Health Organization [WHO]. (2023). *Autism*. <https://www.who.int/news-room/factsheets/detail/autism-spectrum-disorders>

جميع الحقوق محفوظة © 2025، الباحثة/ تماضر بنت عبدالله القرشي، الدكتورة/ ريم بنت عبدالله بالبيد، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v6.72.6